

منشورات

المسيرة



هربرت
جورج ويلز

آلة الزمن



هذه كتيلة...

يسرنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر أنحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إن هذه السلسلة الجديدة كل الجدة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسطة كتاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أن أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أن سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلا أنها لم تُستغل بعد على نحو عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أن الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فيها أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة وفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطباعات الأصلية غير المبسطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

بيروت - لبنان

نقلنا إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بإدارة السيرة - بيروت - لبنان

لحقوق الطبع باللغة العربية محفوظة لمؤسسة منشورات المسيرة



المؤلف
هربرت جورج ويلز
(١٨٦٦-١٩٤٦)

وُلدَ هربرت جورج ويلز في مدينة بروملي في كينت بإنجلترا عام ١٨٦٦. وقد أظهر في سن مبكرة ميلاً للعلوم وعلى الأخص علم الحياة. وكان يعد نفسه لتدريس علم الحياة (البيولوجيا). ولكنه أصيب بداء السل فعكف على الكتابة بدلاً من التدريس.

لقد عززت دراسات ويلز العلمية قصصه ذات الطابع العلمي. فكانت تبدو قصصاً أقرب منها إلى الخيال. وتعتبر قصته «آلة الزمن» من أفضل روائعه القصصية العلمية. ومن مؤلفاته الأخرى: «حرب العوالم» و«شكل الأشياء الآتية» و«أول إنسان على القمر».

كذلك كتب ويلز قصصاً وكتباً واقعية منها «علوم الحياة» و«مُجمل التاريخ». وضمنَ كتبه ألواناً من حياة الطبقة الوسطى كما تجلّى ذلك في رواياته: «مستر پوللي» و«كيبس» و«تونو - بانقاي». كان ويلز يحبّ الإنسان كما عرفه وليس كما اكتشفه في كتابه «آلة الزمن» الذي طرح فيه أسئلة شائعة عن الزمن. وعلى العموم تستحوذ كتاباته على أفئدة القراء بمحتوياتها العلمية الأخاذة.

توفي ويلز في العام ١٩٤٦ عن عُمر يناهز الثمانين. ويُعتبر، من قبل القراء والباحثين على السواء، واحداً من كبار الأدباء الذين أثّروا في أجيالهم والأجيال التالية لهم.

من الكتب. والأهم من ذلك كله هو أنّ مطالعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتیان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة «آلة الزمن». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحو أفضل وأجدي وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن «سلسلة أروع القصص المصورة».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



لقد تحقق اختراعي. ها أنذا في عالم المستقبل. لقد تساءلت كيف يكون هذا العالم. آتني للزمن حملتي إلى آلاف من السنين بعد الزمن الذي عشت فيه. ها إني منطلق لأكتشف العالم وشعوبه في سنة ٧٠٢، ٨٠١ بعد الميلاد.

هربرت
جوج ويلز

آلة الزمن

شخصيات القصة



وينا
Weena



إيلوي
Eloi



رحالة الزمن
Time traveller



علماء
Professors



مورلوكس
Morlocks

بعدئذ أتت قصتي المذهلة.



بُعْدُ الزمن؟ لقد عرفنا فقط
ثلاثة أبعاد منذ عدة سنوات!



هل حقاً، أن الإنسان عاش في عالم مسطح،
في بُعدين.. حتى الوقت الذي اخترع فيه
المنطاد؟ فقط المنطاد، بارتفاعه إلى أعلى
أعطانا ثلاثة أبعاد.

ولكني كنت مستعداً أن أثبت فكرتي.



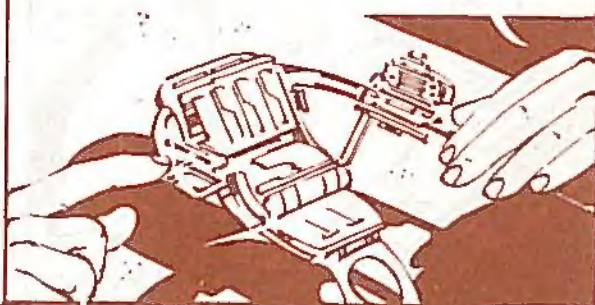
هذا فقط نموذج من آلي للزمن! وما
هو يعمل!

بالتأكيد، إنك تمزح!



طلبت من أحدهم أن يتقدم إلى الأمام... و

الخل الأسود هو للتوقف. ولكن اضبط
على ذلك الخل الأبيض الرفيع للمستقبل
وسترى ما سيحدث. ستصبح غير مرئي
عندما تغادر الزمن و...



السطر له بُعد واحد.. له طول.
المُرَبَّع، له بُعْدَان. له طول، وله ارتفاع.



ذلك صحيح.

المكعب له ثلاثة أبعاد. له
طول - وارتفاع وسماكة.

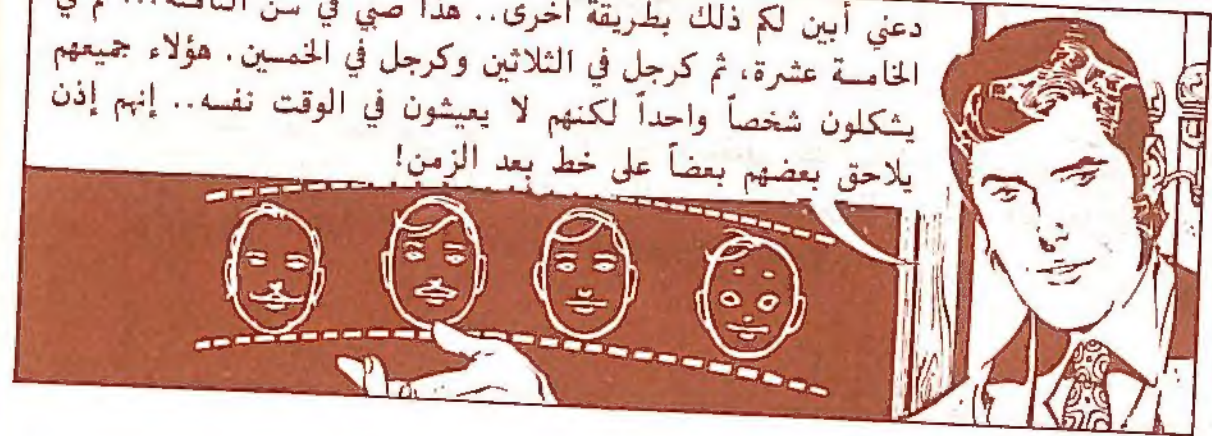


المكعب يستمر إلى فترة من الوقت، لذلك
وجب أن يكون له حجم أو بعد رابع... هو الوقت!



إذن أطلق علي اسم
«رحالة الزمن».
السنة هي ١٨٩٦.
لدي أغرب قصة لا
تصدق سأرويها لكم،
مع أن كل كلمة
فيها حقيقة. أنا
مخترع. وذات ليلة
دعوت بعض
الأصدقاء لأعلن
لهم عن بعض
الأمور المهمة.
ولكن قبل البدء
بذلك كان علي أن
أشرح بعض
الأمور...

دعني أبين لكم ذلك بطريقة أخرى.. هذا صبي في سن الثامنة... ثم في
الخامسة عشرة، ثم كرجل في الثلاثين وكرجل في الخمسين. هؤلاء جميعهم
يشكلون شخصاً واحداً لكنهم لا يعيشون في الوقت نفسه.. إنهم إذن
يلاحق بعضهم بعضاً على خط بعد الزمن!



لم يُفاجئني عدم تصديقهم ما أبدت
بادي الأمر...



بأه! خدعة
سحرية، هذا
كل شيء.
أي ساحر مسرحي
يستطيع عمل هذا.

إنكم لا تُصدّقونني أيها السادة؟
اتبعوني إلى ورشة عملي حيث أنجزت
تحضير آلة للزمن حقيقية بحجمها
الكامل سأشغلها بنفسي.

سأكون قد عدت من رحلتي
الزمنية وستسمعون القصة!



إنك ولا شك كاتب قصص خرافية
ولست مخترعاً!!!

انتبه! هل إنك جاد؟
لم أكن أكثر جدية
في حياتي من هذه
اللحظة. سأسافر
خلال الزمن! تلك
المدرجات تبين لي
الأيام، والأسابيع
والشهور وأيضاً
السنوات خلال
سفري في الماضي أو
المستقبل!



صباح اليوم التالي، شغلت نفسي بتجربة الآلة،
جهزتها بالزيت بعناية كاملة، واثبتت المدرجات
بنقطة الصفرة. ولكني - هذا ما وجب قوله -
شعرت بالقلق.

وحتى، مع اختفاء النموذج.. فكيف أعرف
حقيقة اندفاعه في بُعد الوقت متوجهاً إلى
المستقبل... حناً... سأعرف ذلك بسرعة..



لحظة من غشاوة... من غزل...
كل شيء استقام... ولكنني شعرت بخيبة أمل...
دوار...



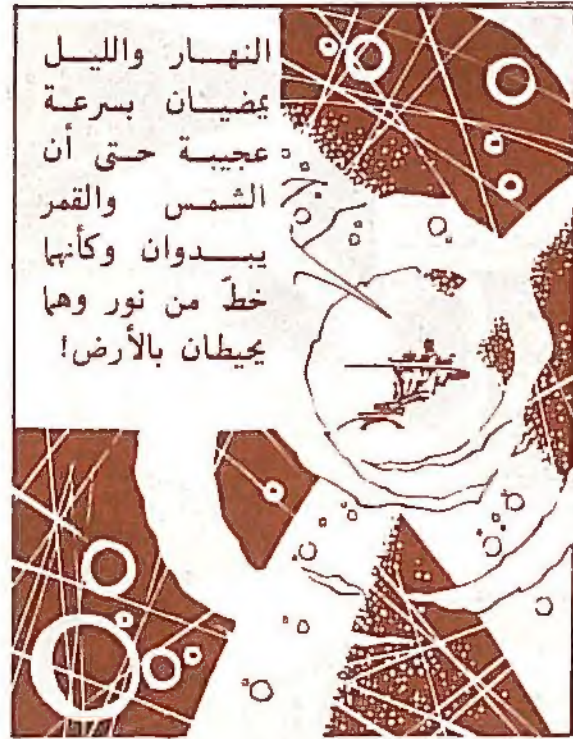
لأنتظروا الساعة تشير
تقريباً إلى: الثالثة
والنصف! لقد كانت تشير
إلى العاشرة منذ لحظة!

ولكنني عند هذه اللحظة تمكنت من السيطرة
على أعصابي وخرجت من حالة الدوار الذي
كان قد أصابني.

وأصبحت أرى ما حولي فشهدت
أشياء لا تصدق بينا كانت الأيام تمضي
بسرعة مذهلة جداً.



ظهر في وقت ما، في
المستقبل القريب، أن
البنية التي أسكن
فيها قد سقطت.
ها إنني أدخل
الفضاء الواسع مع
أني ما زلت في
مكاني.



النهار والليل
يمضيان بسرعة
عجيبة حتى أن
الشمس والقمر
يبدوان وكأنهما
خط من نور وهما
يحيطان بالأرض!



يظهر أن الأرض التي كان المنزل عليها قد
تحولت إلى متنزه.. الأشجار تنمو بسرعة
كالخنافس. السون تدور منقضية سريعة.



الآن أشاهد مدينة المستقبل بأبراج
جيلة حولي! ولكنها تتلاشى بسرعة
أمام ناظري كلما دخلت إلى آفاق
الزمن.

بعدئذ.. سافرت عبر المستقبل..
خمس ساعات ونصف! وبسرعة
مذهلة.... أخذت الآلة تعمل!



وبكل حماس، أدت مدرج المستقبل مرة أخرى
لفترة أطول، وشاهدت شيئاً غريباً يحدث.



مدبرة منزلي دخلت وخرجت من الباب الخلفي كان
تحركها كالصاروخ! ذلك يعني أن الوقت يمضي أمامي
بسرعة هائلة!

عند ذلك تغير كل شيء حولي، وبالكاد كنت أصدق ما أشاهده.



يا للسماء! يبدو وكأننا
نتحرك في جوف عالم
غريب.. كل شيء
غريب جداً.. وكأنني
قلبت من الداخل إلى
الخارج.

كيف يمكنني أن أخبر عن مدن المستقبل العظمى التي شاهدها بسرعة فائقة، واحدة أفضل من الأخرى؟ ولكن كانت هناك أحداث مرعبة عندما تخطت مفكرتي الزمنية ما هو بعد القرن التاسع عشر.



مدينة القرن
الواحد والعشرين
تلك، عبارة عن
بناية ضخمة
ماردة.

عصرٌ جليديٌ معها
من الوجود في القرن
الثلاثين!

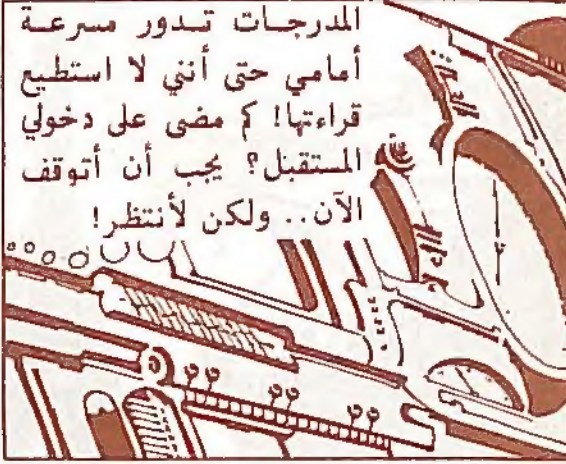
بعد عدة قرون ذاب الجليد
ومدينة عاتمة بنيت.

وبعد عدة قرون
أيضاً، سقطت المدينة
إلى دمار.

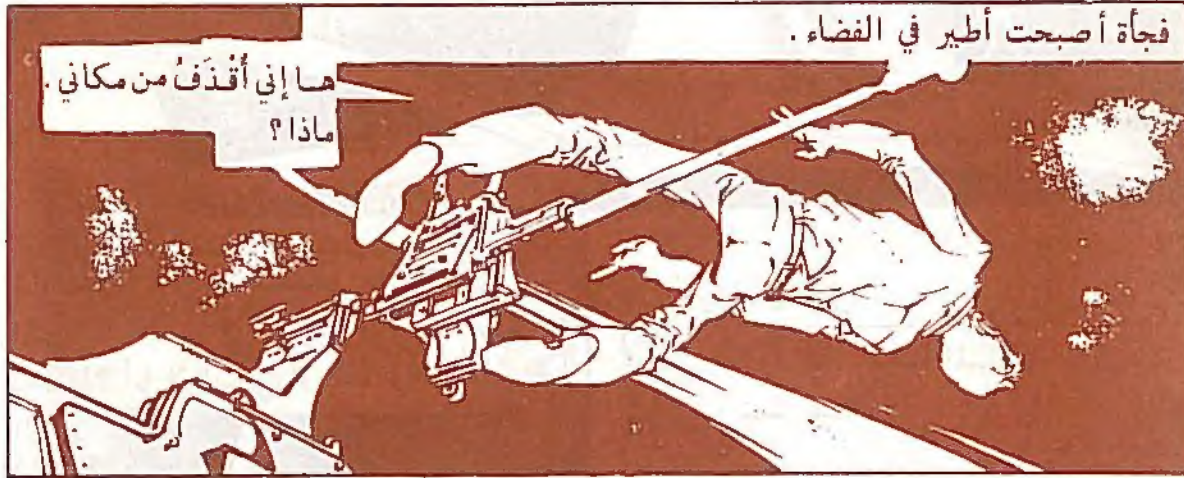
جفت البحيرة في
القرن العشرين،
والناس يعيشون في
كهوف ضخمة تحت
الأرض تشبه خلايا
النحل.

خلال جولات المشاهدة في المستقبل
نسيت مدرجات الزمن، وعندما
فكرت في التوقف...

المدرجات تدور بسرعة
أمامي حتى أنني لا أستطيع
قراءتها! كم مضى على دخولي
المستقبل؟ يجب أن أتوقف
الآن.. ولكن لأنتظروا!



فجأة أصبحت أطيّر في الفضاء.



ها إني أقذفُ من مكاني.
ماذا؟

السما تَطُر، وتُسقط بَرْدًا أيضاً! استقبال حسن
لرجل يسافر سنين ليرى زمن المستقبل هذا!



إذن.. هذا ما حصل! حدث أنني هبطت على
الأرض خلال عاصفة رعدية في المستقبل! آتي
للزمن تأرجحت ولكنها مبنية بمتانة وتبدو على
ما يرام.. شكراً للسما!



عند هذه اللحظة ألقيت نظرة على ما
تسجله المدرجات أمامي وهنا أصابني
صدمة لم تصبني في حياتي كلها!

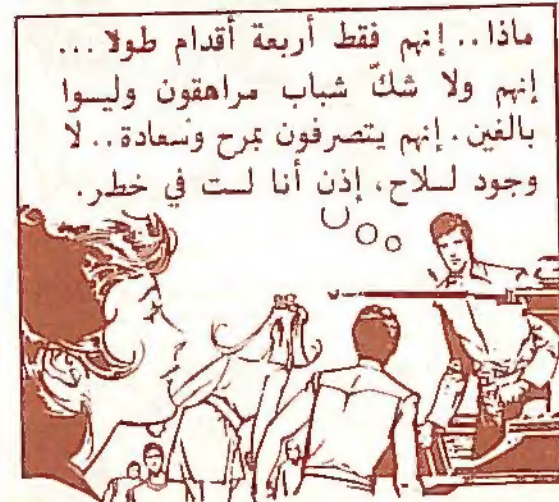


كان لدي
أكثر من
مبرر بوجوب
عودتي في
الحال.

يا للسماء العظيمة! لقد ذهبت بعيداً جداً في
المستقبل أكثر مما خططت، بثمانمائة ألف سنة،
فالسنة الآن هي (٨٠٢٠٧٠١) بعد الميلاد.



لكنني توقفت لحظة عندما سمعت أصواتاً
موسيقية غريبة.



ماذا... إنهم فقط أربعة أقدام طولاً...
إنهم ولا شك شباب مراهقون وليسوا
بالقين. إنهم يتصرفون بمرح وسعادة... لا
وجود للاح، إذن أنا لست في خطر.

ولدى مشاهدتي هذه المخلوقات الطيبة،
تلاشت مخاوفي فجأة ورقعت يدي عن
أدوات المراقبة.



أناس هنا، بعد كل هذا!
حناً، الأفضل أن أسعى
لأرى كيف يكون ناس
هذا الزمن.



إنهم يتحدثون بلغة موسيقية حلوة غريبة.
هم... إنهم الآن يتحسونني بصورة
شاملة ويتساءلون عن حقيقة كياني!

وبيضا كان المطر والبرد يتلاشى
حدقت النظر في شيء غريب بالقرب
مني.



... أدرتها الى أعلى...

عليّ بمغادرة هذا الزمن المستقبلي الذي لا
أعرف شيئاً عنه!



شاهدتُ عمارات ضخمة من خلال المطر
المنهمر.. أتسى لي أن أعرف من يعيش في
داخلها؟ أنا لا أنتمي إلى هنا في هذا المستقبل
البعيد!



نعم.. تملكني الخوف
الغريب المتغير هرعت الى آليتي
الزمنية، و....

وألقيت نظرة فاحصة على وجوههم
أكثر من قبل.



الصبيان والبنات
منهم أنيقون كلعب
«دريزدن»*

لكنني قمت بحركة مفاجئة لتحذيرهم عندما
شاهدت أيديهم الصغيرة تتحس «آلة
الزمن»..



الأفضل أن أنزع مدرجي الرقابة حتى لا
يديرها مصادقة ويتركاني ممزولاً هناك!

فتاة صغيرة كررت حركاتي وفي الوقت
نفسه...



إنها تحدث صوتاً
كالرعد! لكن
لماذا؟

قررت أن أتحدث معهم باستخدام يدي.



لشرح «آلة الزمنية»،
كيف أبين الوقت؟
سأشير إلى الشمس التي
تتحرك يومياً وتسجل
مرور الأيام... لم
يفهموا...

أحيت رأسي يأساً وعندئذٍ لدهشتي....



ماذا، إنهم جميعاً يحنون هاماتهم لي! يا
إلهي، أمل أن لا يكونوا يعبدونني كإله
للرعد والبرق!

هل يمكن أن يكون هؤلاء الناس
غير جديين ولهذا يطرحون عليّ
أسئلة صيانية؟ هل أتيت من
الشمس في عاصفة رعدية؟



ولكن عند هذا الوقت
هرعوا جميعاً جيئةً وذهاباً
يفتشون عن زهور، وبكل
فرح قذفوني بالزهور حتى
غمروني بها.



وبعدئذٍ قادوني إلى بناية ضخمة غبراء اللون مبنية من حجارة خشنة، وثم إلى قاعة كبيرة لها
سقف محفور غريب.



باب المدخل الكبير يؤدي إلى قاعة فسيحة، مليئة بطاولات حجرية مستطيلة ومنخفضة العلو، وكان على الطاولات أوعية كبيرة مليئة بالفواكه.

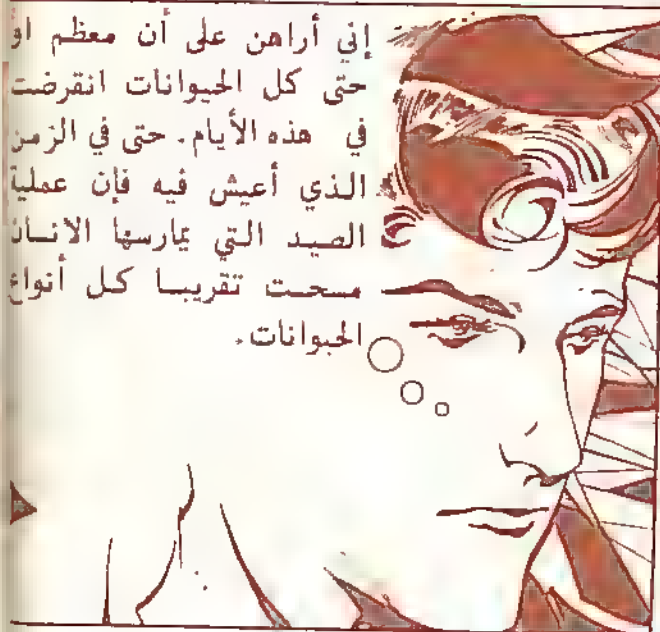


يبدو أن هذه قاعة طعامهم إنهم يجلسون على وسائد مطروحة على الأرض.



نوافذ زجاجية ملونة... ستائر ملونة... كل شيء يدل على الثراء، وكأنه صورة مرسومة.

حاولت أن أتأكد لماذا هم نباتيون؟



إني أراهم على أن معظم أو حتى كل الحيوانات انقرضت في هذه الأيام. حتى في الزمن الذي أعيش فيه فإن عملية الصيد التي يمارسها الإنسان محت تقريباً كل أنواع الحيوانات.

يظهر أنهم جميعاً نباتيون* فواكه غريبة ولكنها لذيذة.



* Vegetarians : الناس الذين يعيشون على النبات والفواكه ولا يأكلون لحماً.

محاوالاتي الأولى كانت بأن أؤدي الأصوات الرائعة في لغتهم التي كانت تسبب مقداراً كبيراً من الضحك!



بعد أن هدأ جوعي الذي شعرت به، حاولت أن أتعلم كلامهم.



سأرفع فاكهة وأشير آه... ذلك الصبي أعطى اسمه.. سأحاول تكراره بلفتهم.

كان العالم هادئاً عندما خرجتُ من القاعة قبيل غروب الشمس.



العالم اليوم مختلف جداً عنه في القرن التاسع عشر! يبدو كله وكأنه أرض منتزه، مليء بالزهور الجميلة، وقد حصلت تغييرات في الأراضي. نهر التايمز* أراه مثلاً على بعد ميل مما كان في زمانى.

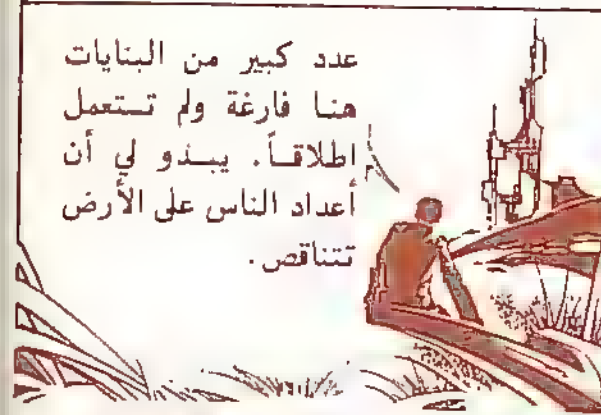
* Thames : نهر التايمز - نهر شهير في اسكتلندا يمر في لندن.

بينما كنت أسير شاهدت بناية صغيرة جميلة.

وجدت مقعداً من معدن أصفر، صدأ في بعض الأماكن وجلست وألقيت نظرة على منظر عالم المستقبل هذا.



إنها كالبرث تحت قبة! كم هذا غريب!



عدد كبير من البنايات هنا فارغة ولم تستعمل إطلاقاً. يبدو لي أن أعداد الناس على الأرض تتناقص.



الهواء نظيف من الهوام، والأرض نظيفة من الحشائش الضارة.. الفواكه والزهور الجميلة تملأ الأنحاء كلها. الفراشات الملونة تطير هنا وهناك. عالم حداثي! إنه جميل!



وأيضاً هنا عدد صغير من الناس على أرض المستقبل هذه.. لا حروب... لا أمراض... لا حيوانات مفرسة ليقتلها ويتخلصوا منها... يجب أن يخططوا لإبقاء عددهم قليلاً.



لكن الناس هنا صغار جداً، وذكاؤهم ذكاء أطفال. عدد الناس على الأرض أصبح قليلاً وحتى هذه الأرض الجميلة فيها أماكن مدمرة.

ما ظننته كان ممكناً. لكنني أدركت فيما بعد أنني كنت على خطأ.

إنه أبو الهول الأبيض على قاعدته البرونزية. وهناك شجر البتولا ذات القضبان الفضية، والعليق كما كانت قبلاً.. ولكن هل هذا هو المكان الصحيح؟



أين آلة الزمن؟ لقد اختفت...!

فجأة تملكني الهلع.. هل سأبقى هنا إلى الأبد... غير قادر على العودة إلى زمني الخاص؟ وبدأت أفتش عن الآلة...



هل نقلوها من هنا قليلاً... دفعوا بها إلى تحت العليق بعيداً عن الأنظار؟



عندئذٍ وقفت، وتحست قصري أمام أي
الهول... وقد ظهر وكأنه يبتسم ويهزأ
لخوفي.



الأدوات التي انتزعتها من
آلة الزمن تعني عدم
استطاعة أحد أن يركبها
منطلقاً في بعد الزمن...
إذن قد نقلت وأخفيت في
مكان ما... ولكن أين
تكون؟

وخلال هلمي هذا، أسرعت منطلقاً إلى بناية
حجرية ضخمة فوجدت قاعة ثانية كبيرة حيث
كان ينام فيها هؤلاء الناس الصغار، أشعلت
عود ثقاب في الظلام...



انهض وأخبرني.. أين آلي
الزمنية؟

جُن جنوني عندما حان الليل، وسعيت
أفتش في العليق أمامي وحول أي
الهول، صارخاً من الغضب والحزن.



يجب أن
أجدها!
يجب!

سمعت صرخات هلع خلفي وأنا أعدو مرة
أخرى تحت ضوء القمر.



في وضح النهار بدأت أفكر بالكابوس
الذي انتابني.

لأفترض الأسوأ؟ لأفترض أن الآلة فقدت..
وربما دُمّرت؟ من الضروري أن أبقى هادئاً،
وان أتعلم عادات هؤلاء الناس، وان أتمكن
من فهم واضح للحصول على مواد وأدوات..
حتى أستطيع في النهاية أن أضع آلة زمن
ثانية! بسيطة كتلك.



شعرت يائساً بأنني سلخت عن بني جنسي... حيوان غريب في عالم مجهول.



يا إلهي العظيم! لا بد وأن ألتصق بهذا المكان إذا
لم أعثر على آلي
الزمنية!

وئمتُ بعد ذلك وأفقت مرة أخرى فاذا الوقت نهراً.



كيف وصلت إلى
هنا؟ لأنتظر...
أتذكر الآن... إن
آلي قد ذهبت...
الليلة الماضية كنت
أفتش.

خلال المرح الذي أشاعه هؤلاء الناس أمامي
حاولت أن أتحدث معهم باستعمال يدي.



إنهم لا يفهمون! إما أنهم
لا شعور لديهم، أو إنهم
يضحكون مني وكأني
تسلية لهم.

بدلاً من ذلك، عُدْتُ وضربت بقبضة يدي على
الألواح البرونزية..



أسمع شيئاً يتحرك في
الداخل! وهل ذلك
صوت قهقهة؟

بينما كان شخص آخر يدير ظهره وكأنه
امرؤ لا يعنيه شيء، ثارت ثائرتي!



سأجرُّه الى «أي الهول»
و... لا... لا... يبدو
الخوف على وجهه!
سأتركه إذن..

عملي هذا لم يحدث إلا بعض علائم تشبه تزيين
الأبواب، وبدأ الصدا يتساقط على شكل قطع من
المسحوق! ولكن لا جواب من الداخل!



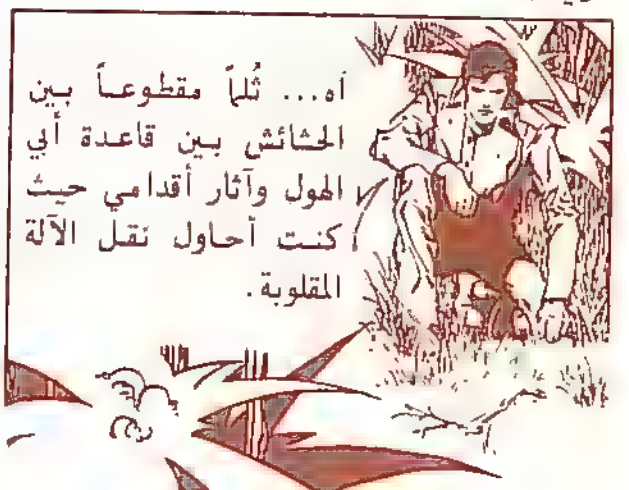
وبغضب، تركت
المكان وأحضرت حجراً
وطرقتُ به على
الأبواب.

بعد ذلك قمت باستطلاع دقيق للأرض التي
حولي و...

عثرت على دليل غريب آخر...

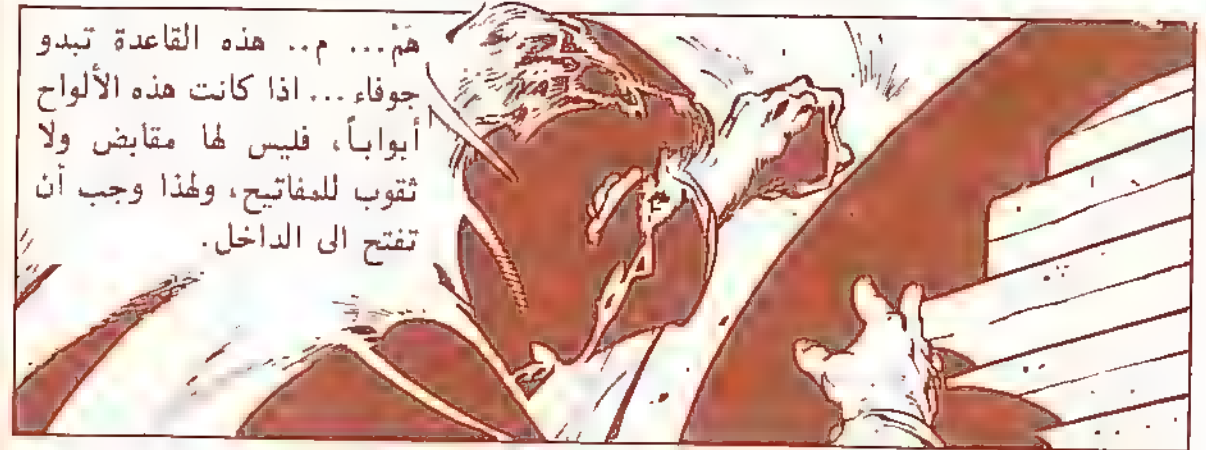


أثار أقدام صغيرة
وكانها أقدام
حيوان.



أه... ثلماً مقطوعاً بين
الحشائش بين قاعدة أي
الهول وأثار أقدامي حيث
كنت أحاول نقل الآلة
المقلوبة.

ذهبت الى «أي الهول» وقاعدته البرونزية، حيث قادني الشلم وأثار الأقدام..



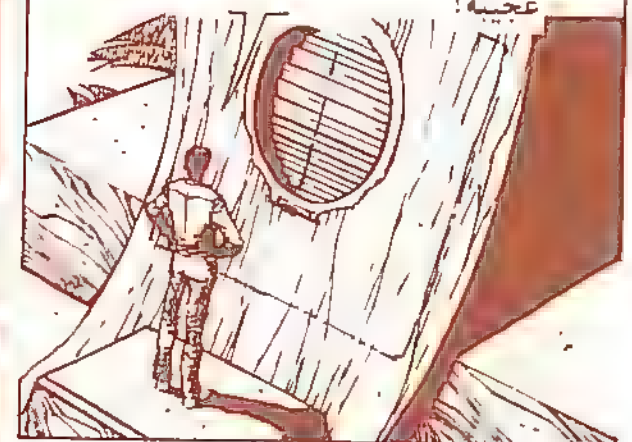
هم... هم... هذه القاعدة تبدو
جوفاء... اذا كانت هذه الألواح
أبواباً، فليس لها مقابض ولا
ثقوب للمفاتيح، ولهذا وجب أن
تفتح الى الداخل.

عندما حاولت أن أشرح هؤلاء القوم
الصفار عن رغبتني في فتح أبواب القاعدة،
ظهر عليهم الخوف.



لا يريدون أن يفهموا..
لا يريدون أن يقتربوا
من القاعدة.

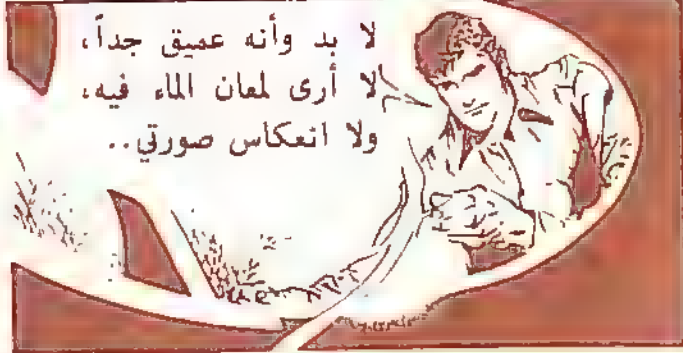
حسناً، إنى أراهم بأن آلتى الزمنية
موجودة داخل هذه القاعدة! ولكن
كيف دخلت الى هناك... إنها مشكلة
عجيبة!



ولكنني عرفت من تأثر عود الثقاب
أن هناك تياراً هوائياً يهب إلى
داخل البئر.. وسمعت هديرًا،
هديرًا... هديرًا، كأنه ضربات آلة
كبيرة.



كان هناك شيء غريب بالنسبة إلى تلك الآبار
المستديرة والأغطية الموجودة عليها. ولكن
عندما ذهبت لأستكشف ما سيكون في داخل
واحد منها، وأشعلت عود ثقاب....



لا بد وأنه عميق جداً،
لا أرى لمعان الماء فيه،
ولا انعكاس صورتي..

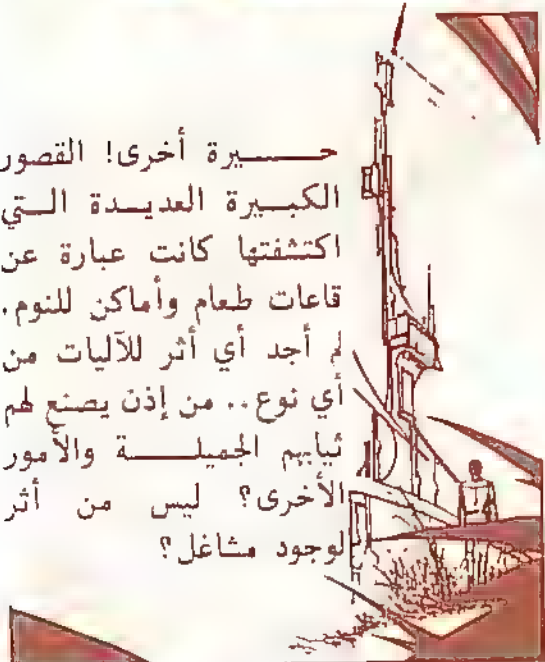
بعد مضي وقت تمكنت من ربط هذه الآبار بالأبراج العالية المنتصبة هنا وهناك.

هذا أمر يعزز بقوة وجود نظام
تهوية تحت الأرض.



خلال جولاتي، لم أر أثراً لوجود مقابر ولا
حتى أي شيء يدل على وجود
قبور.

حسيرة أخرى! القصور
الكبيرة العديدة التي
اكتشفتها كانت عبارة عن
قاعات طعام وأماكن للنوم.
لم أجد أي أثر للآليات من
أي نوع.. من إذن يصنع لهم
ثيابهم الجميلة والأموال
الأخرى؟ ليس من أثر
لوجود مشاغل؟

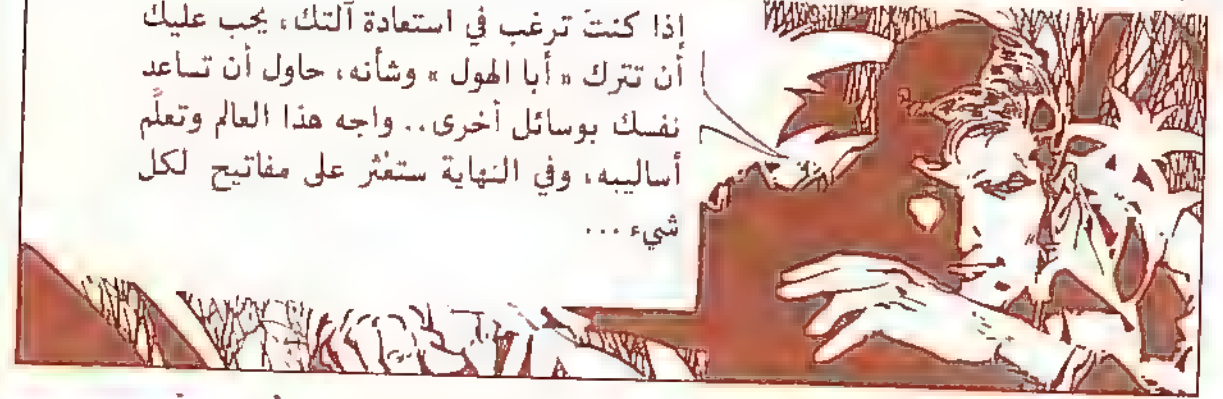


الشيء الذي حيرني حقيقةً
هو أنه لا يوجد عجائز أو
مرضى بين هؤلاء الناس.

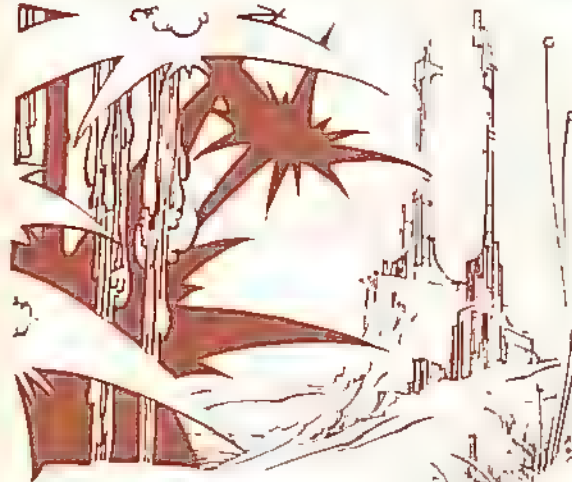


ثم أخذت أوجه الكلام إلى نفسي قائلاً....

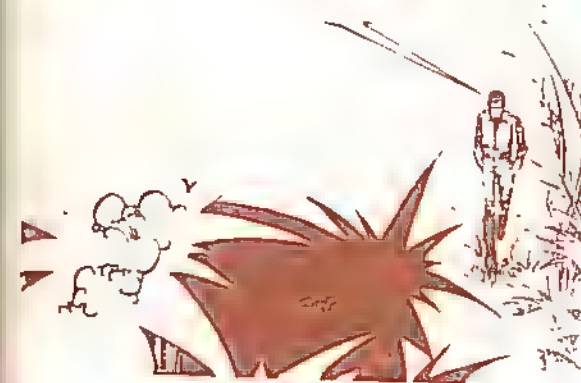
إذا كنت ترغب في استعادة ألتك، يجب عليك
أن تترك «أبا الهول» وشأنه، حاول أن تساعد
نفسك بوسائل أخرى.. واجه هذا العالم وتعلم
أساليبه، وفي النهاية ستعثر على مفاتيح لكل
شيء...



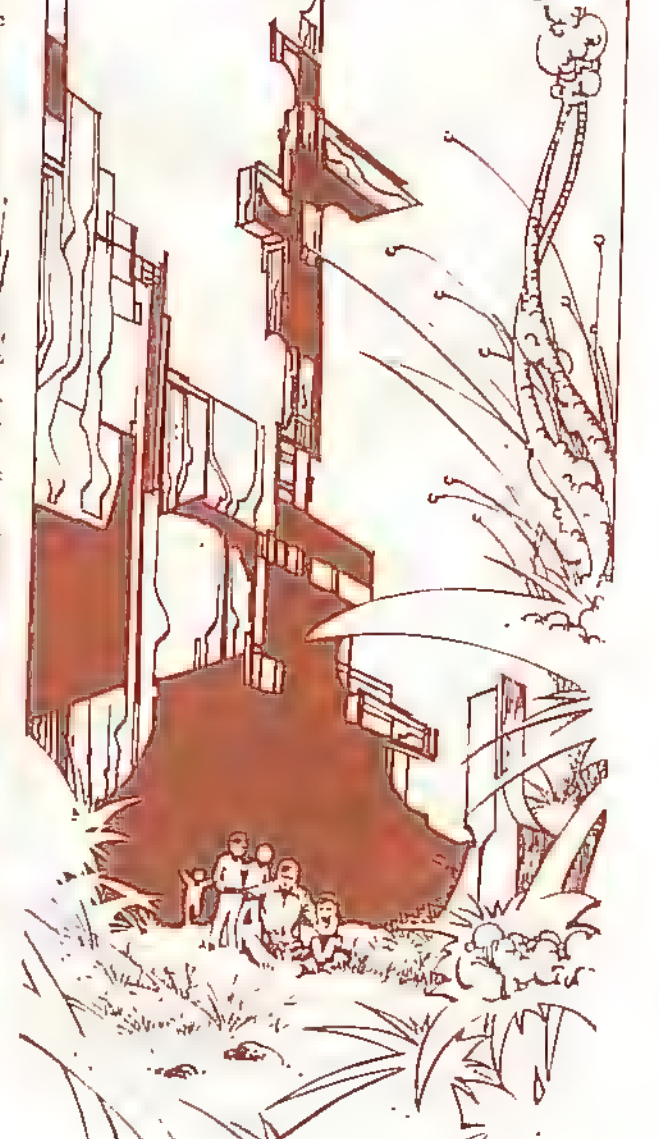
...وبالإضافة إلى ذلك أخذت أستطلع
الأمكنة هنا وهناك.



وبقدر ما استطعت أن أشاهده،
عرفت أن العالم هنا في المستقبل
له نفس ثراء وادي التاييز حيث
وصلت... بنايات جميلة..
بحيرات تلمع مياهها كالفضة...
أشجار جميلة... كل شيء جميل
وهادي...



خلال الأيام التي تلت تمكنت من تعلم
لغتهم كما وأنني أيضاً أصبحت
أستطيع....



ذات يوم، كنت أراقب بعض هؤلاء الناس، يستحمون عندما فجأة...



فتاة أصابها تشنج وإذا بها
يجرفها التيار نزولاً في
مجرى النهر بسرعة فائقة!
ومع ذلك لا أحد من
أصدقائها يحاول أن
ينقذها!

وبسرعة خلعت ملابسي.

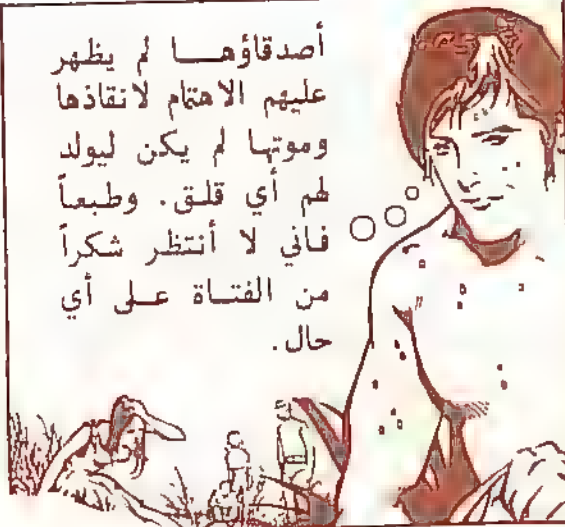


وجب علي أن أنقذها
بنفسي، إذا لم يسع أحد
إلى ذلك.

أمسكت بالفتاة الصغيرة المكينة قبل
أن تغوص في الماء للمرة الأخيرة..
سأعود بها سالمة إلى اليابسة. ولكن
يبدو أن جميع هؤلاء الناس المتفرجين
لا يبدون اهتماماً.. حتى ولم يظهر
عليهم الإنزعاج من غرق هذه الفتاة
تقريباً.. أمر صعب تصديقه!



فرك بسيط لذراعيها أعادها بسرعة إلى حالتها
الطبيعية.



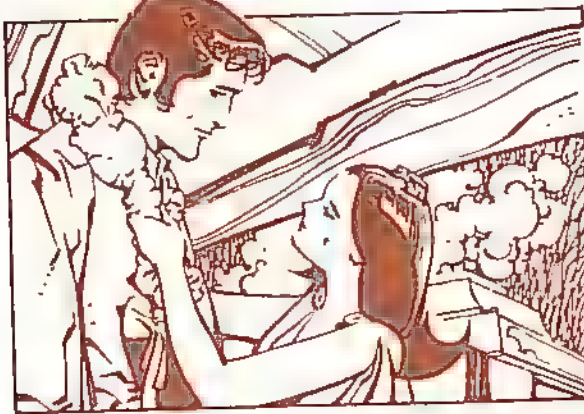
حاولت التحدث إليها وعرفت بأن اسمها
«وينا».



وكان ذلك بداية صداقة دامت أسبوعاً.

ولكن كان هناك تخوف واحد شاركت الآخرين فيه.

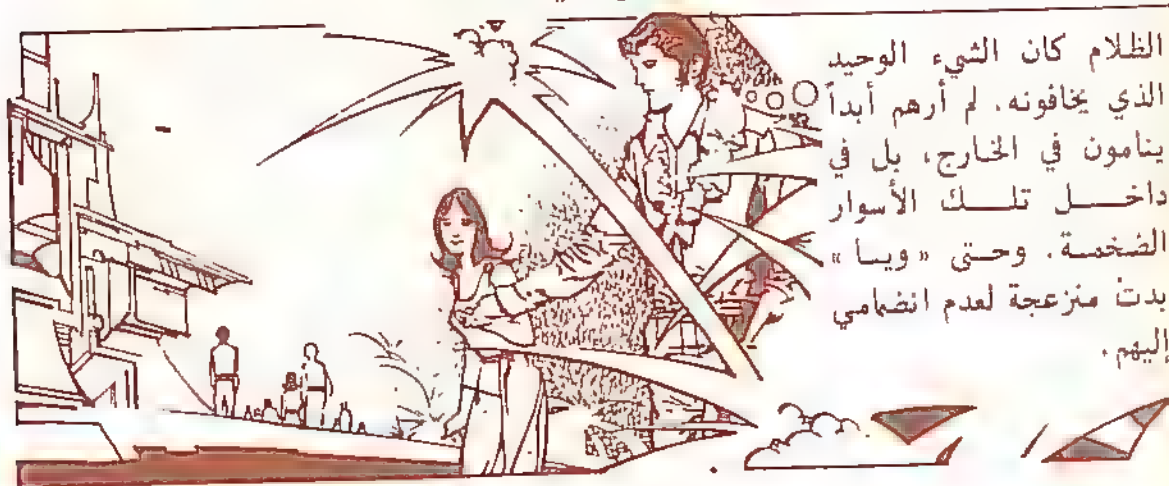
في هذا الأمر، وعلى أي حال كنت مخطئاً! بعد
ظهر ذلك اليوم ولدى عودتي من تجوالي حيتي
الفتاة بصيحات فرح، وقدمت لي باقات من
الزهور.



منذ ذلك الوقت بدأت تلاحقي إلى أي
مكان، كأنها جرو صديق، وتثق بي بصفة
شاملة ومرة جربت أن أمتحنها فأخذت
أستهزئ بها.



أخذت تضحك مني
بساطة.. أليس هؤلاء
الناس يخافون إطلاقاً؟



الظلام كان الشيء الوحيد
الذي يخافونه، لم أرهم أبداً
ينامون في الخارج، بل في
داخل تلك الأسوار
الضخمة. وحتى «وينا»
بدت منزعجة لعدم انضمامي
إليهم.

أزعجتها بقدر كبير... ولكن حبها في النهاية
كان الرابع اذ نامت بقري مدة خمس ليالٍ
من فترة صداقتنا.



من وماذا يكون
هؤلاء؟ إني أراهم كل
ليلة منذ وجودي هنا.



هل يحملون جسماً من نوع ما؟
هناك سرٌ لا أعرف شيئاً
عنه.

أولئك الأشخاص الغرباء تملكوا تفكيري طيلة
الليل كله!

بدا الليل وكأنه قطعة من سواد صلبة... فجأة توقفت...
عينان لامعتان مشعتان
تراقبانني وسط الظلمة.



من أنت؟
ماذا تكون؟



ولكن المخلوق تركني... وبعد مضي وقت...
إنه بشر، كنتك الموجودة في الخارج! هل
يكون ذلك الشيء الذي رأيته قد نزل
على العمود؟ سأشعل ثقاباً وأرى.

عندما بدأت أسأل «وينا» عن المورلوكس، أخذت ترتجف وكأنها ترتعد خوفاً، ولكنني تابعت أسئلتى و...



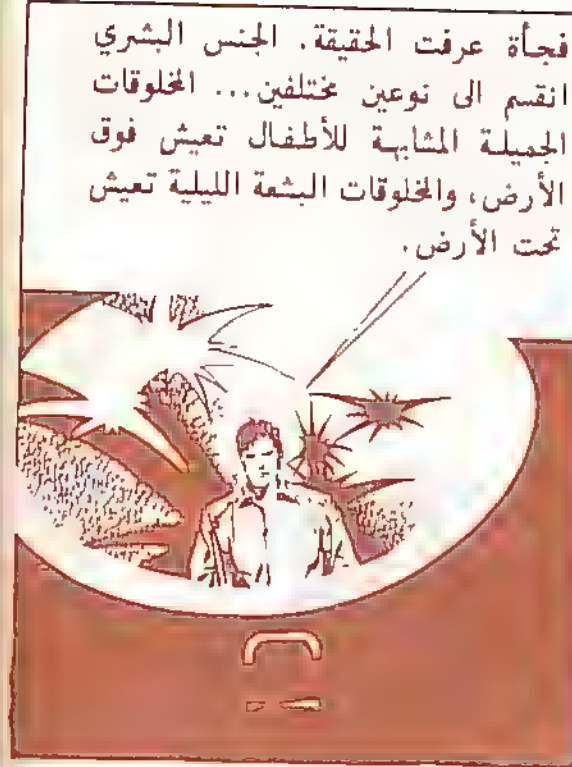
انفجرت باكية! ولسب ما فان الأيلوي يكرهون أو يخافون المورلوكس! سر كبير أمامي يجب حل رموزه.

تعلمت من «وينا» اسمي مخلوقات العالم السفلي، وبني قومها في العالم الفوقي.

إيلوي مورلوكس؟



فجأة عرفت الحقيقة. الجنس البشري انقسم الى نوعين مختلفين... المخلوقات الجميلة المشابهة للأطفال تعيش فوق الأرض، والمخلوقات البشعة الليلية تعيش تحت الأرض.



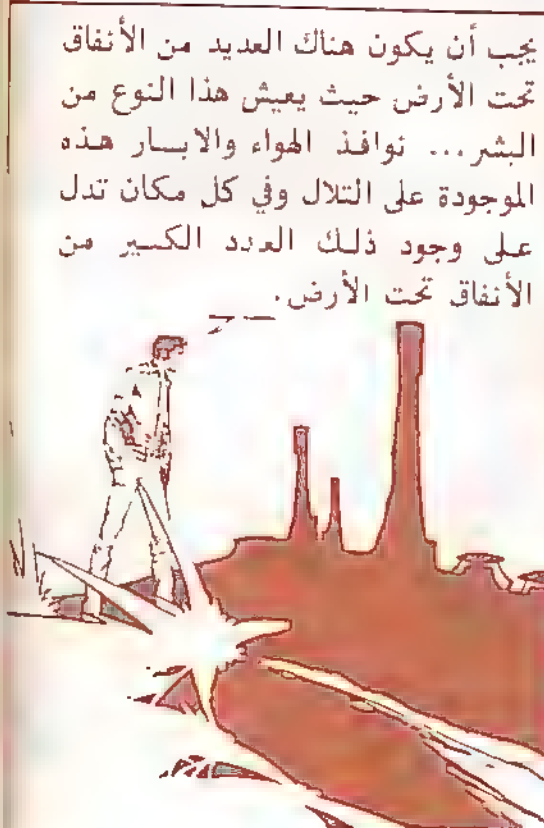
يبدو كأنه عنكبوت بشري! إنه يهبط ممسكا بسلم على جدار عمود...



تركت الخرائب، وتفكيري ملاءه التاؤل...

بينما كان اثنان من مخلوقات العالم الفوقي الجميلة يبران بقربي، أشرت الى البئر وحاولت أن أطرح بعض الأسئلة عليهم.

يجب أن يكون هناك العديد من الأنفاق تحت الأرض حيث يعيش هذا النوع من البشر... نوافذ الهواء والابار هذه الموجودة على التلال وفي كل مكان تدل على وجود ذلك العدد الكبير من الأنفاق تحت الأرض.



ظهر عليهم القلق وكأنهم يخشون مخلوقات العالم السفلي.



هم... ولعدم وجود اسم له، ساسيه «قصر المورسلين الأخضر...» وسأسى الى استكشاف ما فيه غداً صاحاً.

قادني استكشافي الى بناء ضخم أخضر أضخم من أي بناء آخر رأيته.



ولكن في الصباح وجدت أن اهتمامي بقصر البورسلين الأخضر كان عبارة عن تأجيل لما كنت مزماً القيام به.



كنت على وشك التخلي عن هذا الأمر... ولكنني وجدت أنه من الواجب أن أنزل إلى هذا العالم السفلي تحت الأرض.

عندما شاهدت «وينا» ما كنت مقدماً عليه، صرخت. و...



لا تحاولي أن تشيني عما سأقوم به أيتها الصغيرة! فيها كان موجوداً في الأسفل، فاني عازم على معرفة ما يكون.

بينما كنت أهبط درجات السلم الصغير الذي لم يكن مهياً لأشخاص بمثل حجمي ووزني، واذ بواحدة من قضبان السلم تنحني...

لا بد أني واقع إلى أسفل الظلمة. وأن هذا السقوط سيكون سيئاً!



ولدة لحظة تعلقت ممسكاً بيد واحدة، وأخيراً تمكنت من وضع قدمي على قضبان السلم وأكملت هبوطي.



«وينا» ابتعدت جداً من فوقي.. وفي الأسفل ازداد هدير الآلات ارتفاعاً!

لا أعرف كم طال استراحتي.. استيقظت عندما لمستني يد ناعمة على وجهي.. جلست وأشعلت عود ثقاب.



المخلوقات البيضاء نفسها التي كنت قد رأيته خلال تلك الليلة هناك في الأعلى. يظهر بأنهم يهربون من النور.

أه... إنه نفق! سأدخل فيه وأستريح فترة من الوقت.

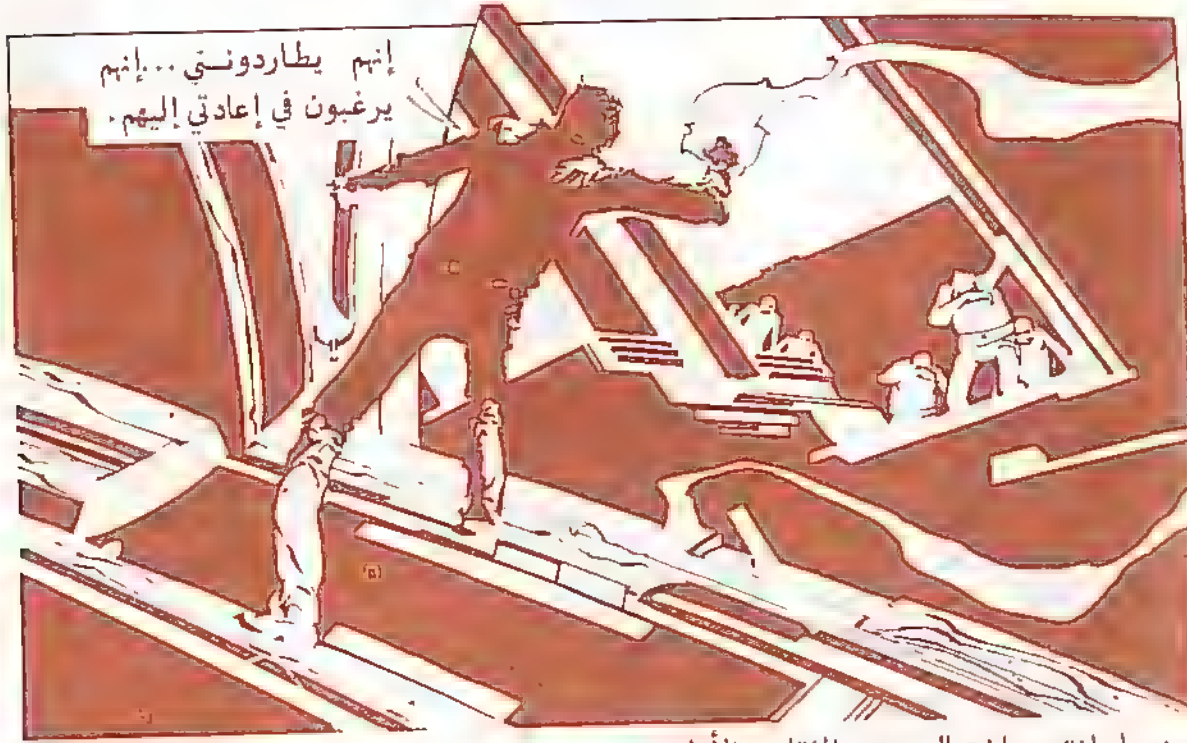


قابلت آخرين خلال ميريقي ولكن في الوقت الذي كنت أشعل فيه عود الثقاب كانوا يهربون.



انتظروا! لا تهربوا لا فائدة.. إنهم دائماً يهربون وسط الظلام إلى الأنفاق.

في كل مرة كان عود ثقاب يشتعل قبل أن يتحسني المورلوكس ولهذا الأمر شعرت بالخوف وهرعت عائداً الى النفق ومعى عود ثقاب مشتعل.



إنهم يطاردونني... إنهم يرغبون في إعادتي إليهم.

عندما انتهى اشتعال عود الثقاب الأول... استعملت عود ثقاب ثالث لأنني لم أتمكن من الوصول الى السلم ولكن عندما انتهى...



تحس المورلوكس قدمي من الورا... سوف بحصوني الى أسفل...



كم يبدوون بشعين وغير آدميين بهذه الوجوه الشاحبة وتلك الأعين الرمادية البنفجية.



هذه الآلات هي ولا شك نظام التهوية الذي يؤمن ضخ الهواء الى العالم السفلي هذا.

بعد مضي وقت دخلت غرفة ضخمة مليئة بالآلات.

اكتشفت بأن ما معي من ثقاب قد قارب النفاذ.

رائحة الدم المراق حديثاً تملأ الجو وبعدها وصلت الى...



فقط أربعة عيدان بقي لدي... كان يجب أن أحضر معي أكثر.



طاولة. جاهزة لوجبة طعام... المورلوكس يأكلون اللحوم على أي حال!

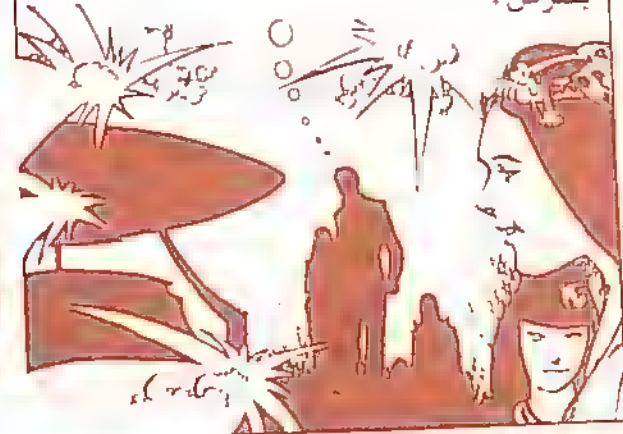
وفوراً قررت بأن أحي نفسي وأفتش
عن مكان أمين لأنام فيه بعيداً عن
المورلوكس.

الآن فهمت شيئاً مهماً عن عالم
٨٠٢٠٧٠١ بعد الميلاد.

الأيلوي يعيشون في العالم الفوقي
المضى بينا المورلوكس يعيشون في
العالم السفلي المظلم ويصعدون إلى أعلى
خلال الليل فقط. كلا الجنين تبدو
عليها دلائل الانقراض.. وكلاهما
بنقرض.

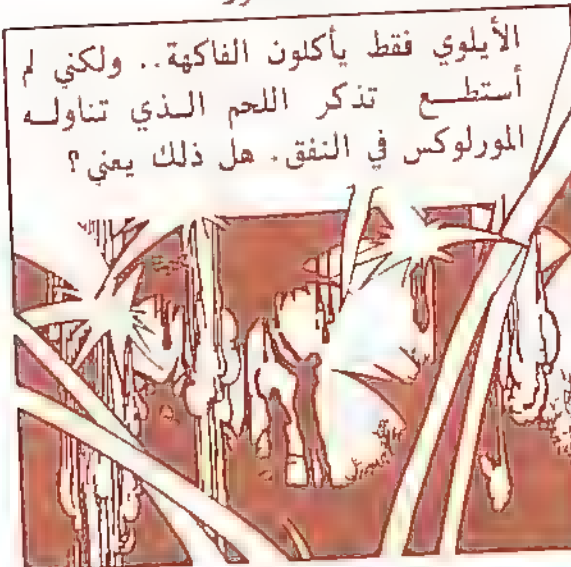


أعتقد بأسنى سأكتشف قصر
المورلين الأخضر لاستعماله كمخاً
لي..



«وينا»! إن جوي ليست مزهريات
لوضع الزهور.. حناً استمري إذا
كان ذلك يخلو لك.

عثرنا صيحة اليوم التالي على بعض
الفاكهة وأكلناه عند الفطور.



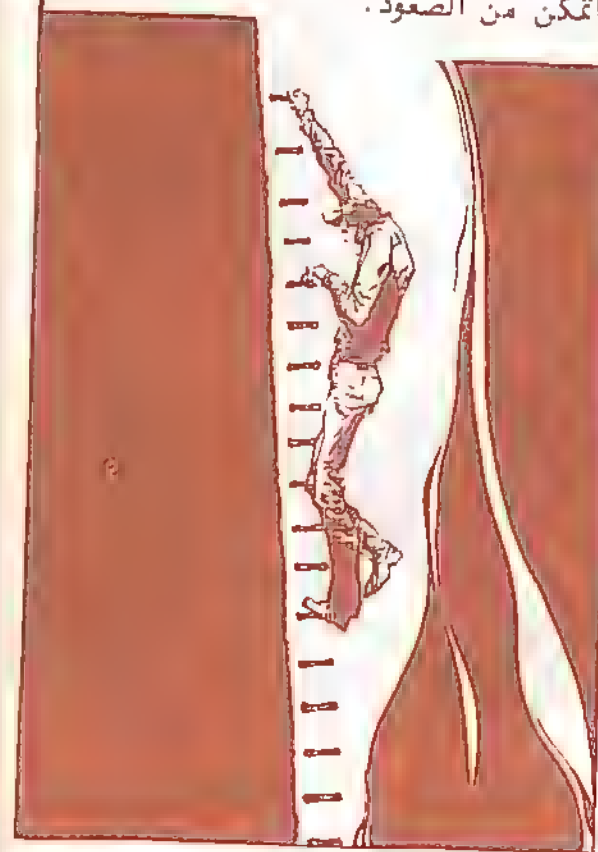
الأيلوي فقط يأكلون الفاكهة.. ولكني لم
أستطع تذكر اللحم الذي تناوله
المورلوكس في النفق. هل ذلك يعني؟

حل الليل قبل وصولنا إلى القصر الأخضر
وفيا كنت أتطلع نحو السماء، أخذت أفكر
بالمقدار الكبير من الزمن الذي يفصلني
عن القرن التاسع عشر.

النجوم تتحرك ببطء وكل النجوم التي
أعرفها اختفت! النجوم تحركت نحو مجاميع
جديدة! حتى أن الدب الأكبر قد اختفى.



التلق يبدو. بلا نهاية... أشعر
بمرض... رأسي يدور... أرجو أن
أتمكن من الصعود.



أشعلت آخر عود ثقاب و...



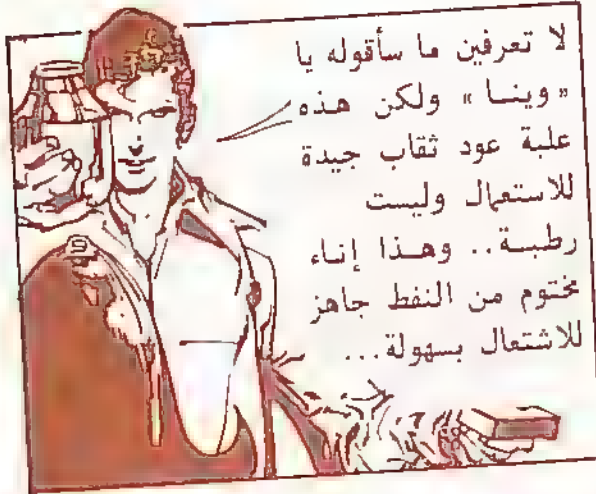
لقد وصلت السام، علي
الآن أن أرفس
المورلوكس لأعدهم
وأتمكن من تسلق السام.

خرجت من البئر على أي حال وتهاويت أمام نور الشمس الساطع الذي يعدي
العينين.



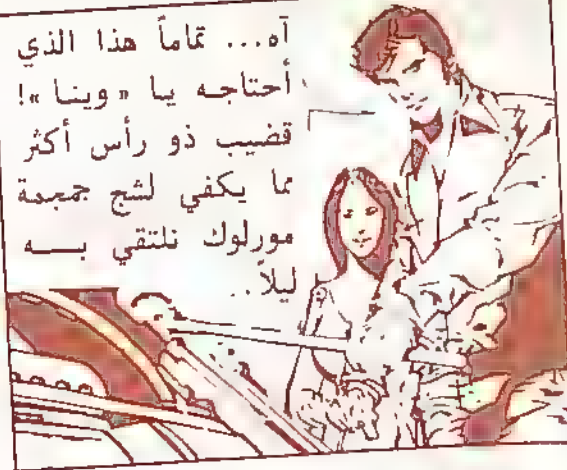
حتى التراب رائحته حلوة، وهو
نظيف هنا! «وينا» تقبل يدي..
إنها سعيدة لعودتي حياً.

عثرت على شيئين آخرين كانا ذا فائدة عظيمة لي.



لا تعرفين ما سأقوله يا «وينا» ولكن هذه علبة عود ثقاب جيدة للاستعمال وليست رطبة.. وهذا إناء مختوم من النفط جاهز للاشتعال بسهولة...

توقفت عندما شاهدت آلة ولها قضيب محرك.



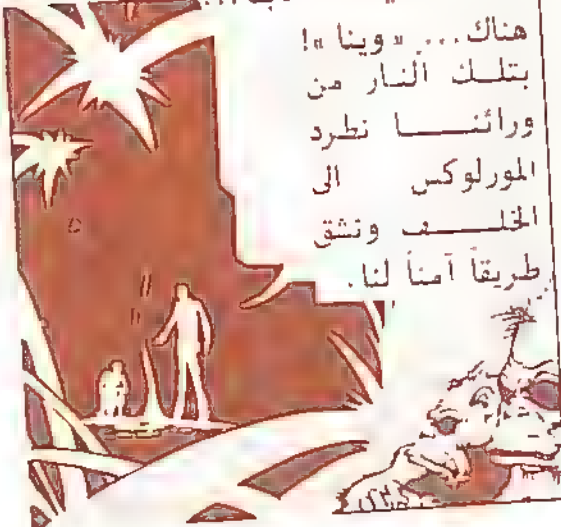
آه... تماماً هذا الذي أحججه يا «وينا»! قضيب ذو رأس أكثر مما يكفي لشح جمجمة مورلوك نلتقي به ليلاً.

شعرت بحماس شديد لدى عثوري على أسلحة وخاصة الأنواع التي شاهدتها.



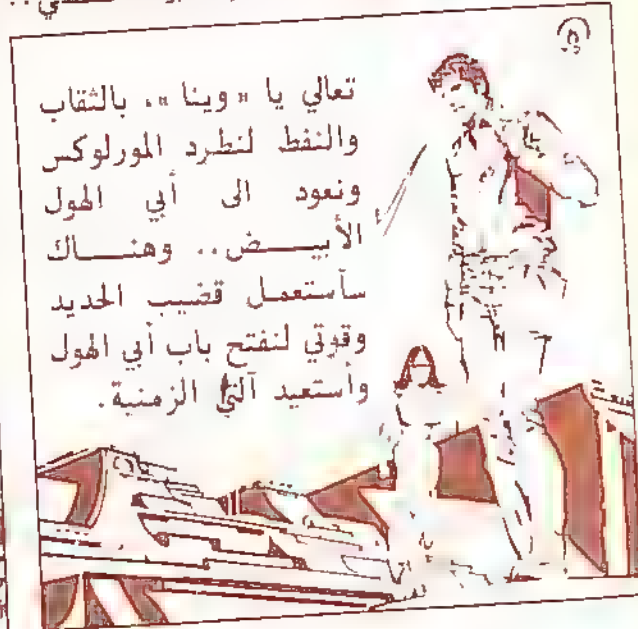
بنادق من جميع الأنواع! ولكنها جميعها صدئة ومشقة وعديمة النفع! ولهذا وجب علي الاعتناء على قضيب الحديد الذي بجوزقي.

عند حلول الليل ومع بداية تحوال الأشباح البيضاء في الغابة، أخذت أجمع بعض أخشاب الوقود وأشعلت النار فيها لأؤمن تغطية لانسحابنا...



هناك... «وينا»! بتلك النار من ورائنا نطرد المورلوكس إلى الخلف ونشق طريقاً آمناً لنا.

الآن وبدلاً من التفتيش عن غيباء غبرت خططي...



تعال يا «وينا»، بالثقاب والنفط لنطرد المورلوكس ونعود إلى أبي الهول الأبيض.. وهناك سأستعمل قضيب الحديد وقبوتي لنفتح باب أبي الهول وأستعيد آلي الزمنية.

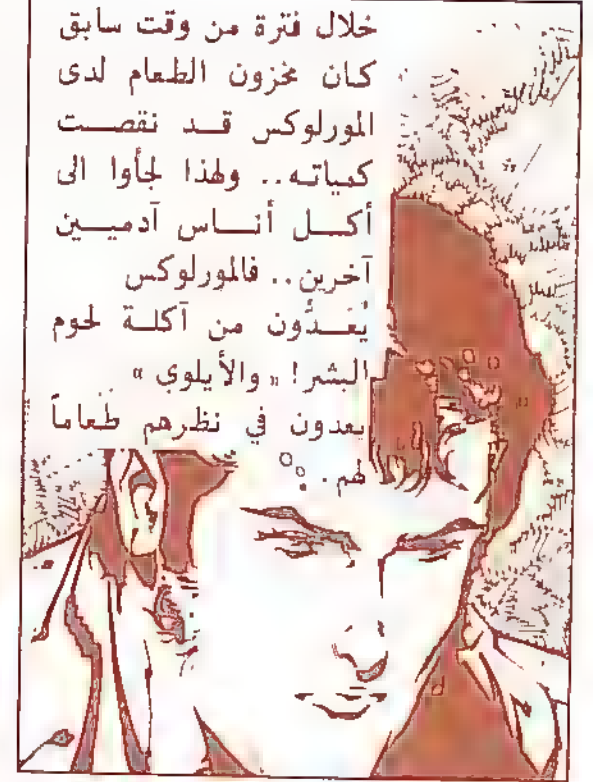
الآن بدأت الأمور تنجلي وتعطي لها معنى. إنهم المورلوكس هم الذين يصنعون الثياب «للأيلوي»، وكل الأشياء الأخرى بيننا الأيلوي المساكين يرقصون ويلعبون طيلة الأيام! يصعد المورلوكس إلى أعلى في ظلام الليل ليسرقوا الأيلوي ويجربونهم إلى الأسفل. وهناك يلتهمونهم طعاماً شهياً.



كان يبدو وكأنه متحف، بمعرضات غريبة منذ عصور ثلث القرن التاسع عشر، كل هذا بدا مجهولاً لدي.

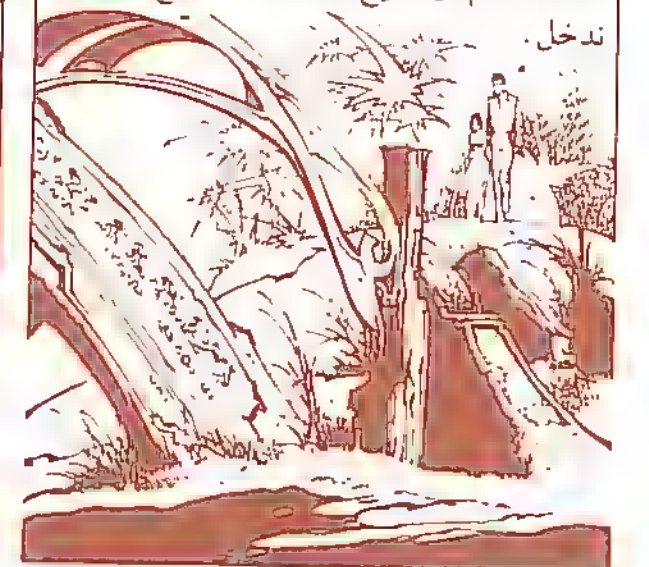


خلال فترة من وقت سابق كان مخزون الطعام لدى المورلوكس قد نقصت كميته.. ولهذا لجأوا إلى أكل أناس آدميين آخرين.. فالمورلوكس يُعدون من أكلة لحوم البشر! «والأيلوي» يعدون في نظرهم طعاماً لهم..

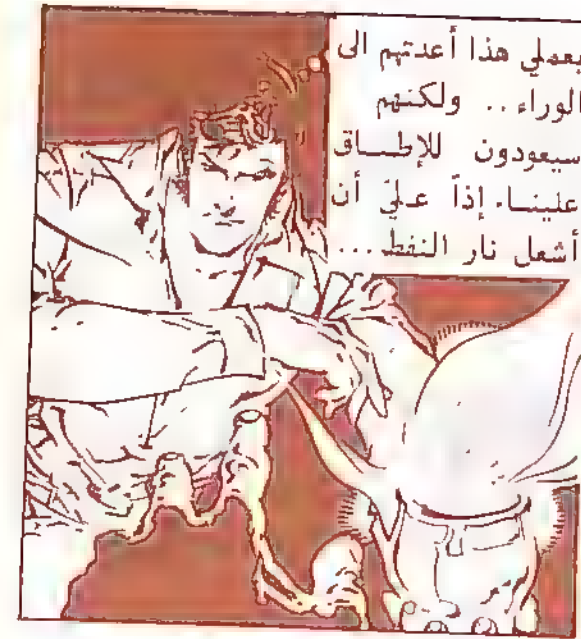


عندما وجدنا أن قصر البورسلين الأخضر فارغاً ومتداعياً وخراباً...

لا تستطيع «وينا» مساعدتي في حل رموز تلك المخطوطات. فكرة الكتابة تكاد تكون معدومة لدى الأيلوي... حسناً فإن الباب محطم ومفتوح وهكذا نستطيع أن ندخل.



ولكن فيما كان لهب النار المشتعلة يجبو وراءنا....

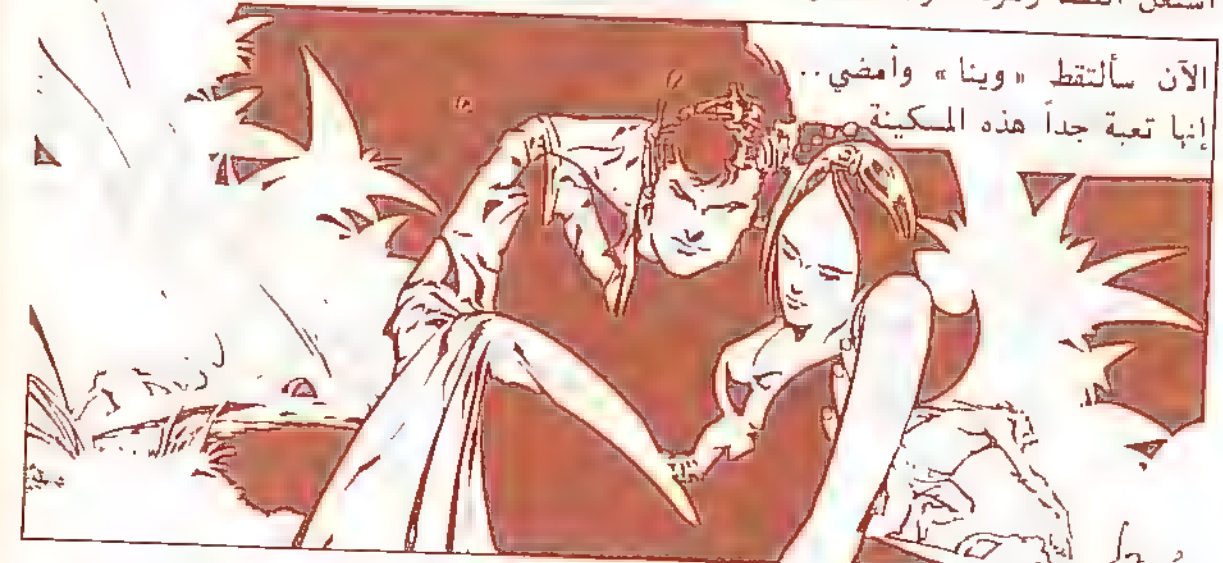


بعملي هذا أعدتهم الى الورااء .. ولكنهم سيعودون للإطساق علينا. إذا علي أن أشعل نار النفط...



ها هم المورلوكس يندفعون نحونا.. سأنزل «وينا» وأشعل ثقاباً..

اشتعل النفط ومرة أخرى اضطر المورلوكس للتراجع...



الآن سألتقط «وينا» وأمضي.. إنها تعبـة جداً هذه المسكنة...

ولكن ببنا كنت النار نخو مرة أخرى...

حاول مورلوك بأن يقتنص «وينا» ويذهب بها...



وعندما حل الظلام ثانية، وبدأ المورلوكس بالزحف ليقربوا منّا، توصلت بعود ثقاب، ولكن...



علبة عبدان الثقاب فقدتها! يبدو أنهم سرقوها مني..

عندئذ شعرت بقبضة تطسق على عنقي.. وعلى ذراعي... شعرت بأن وقعت في بيت عنكسوت ضخم..

قضيب الحديد الذي بيدي أعطاني قوة جديدة، وتلمست طريقي صعوداً، مفرقاً المورلوكس من أمامي.

علي باستعمال قضيب الحديد...



عليكم أبيا المورلوكس أن تصارعوني بضراوة أكثر لتنالوا مني طعامكم!

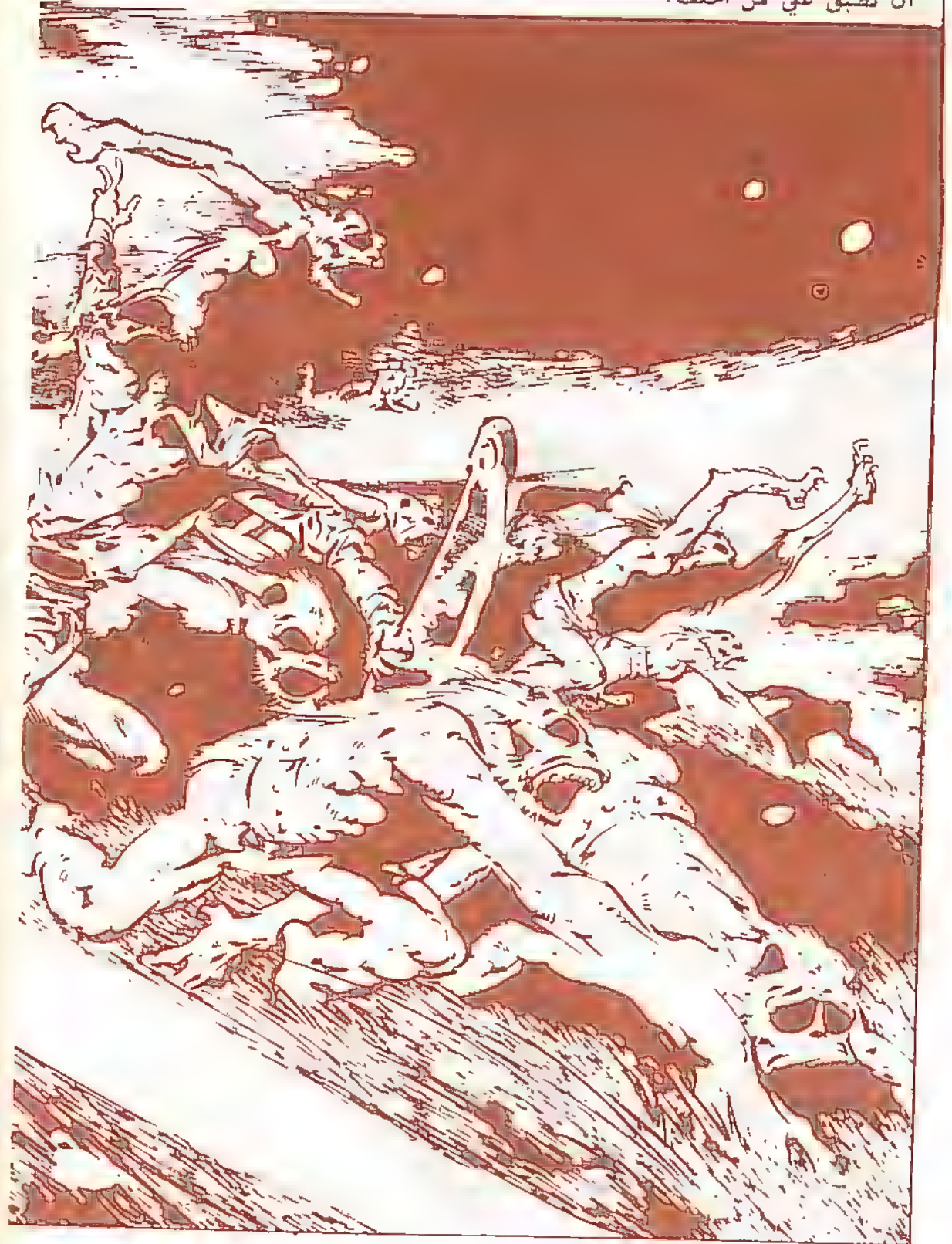


ها هي الغابة قد اشتعلت بالنار! إن النار الأولى التي أشعلتها قد أتت لمساعدتي. فأنبا ولا شك قد امتدت الى الحشيش اليابس والعبدان وبذلك أشعلت حريقاً كبيراً في الغابة.

فجأة شاهدت جماعة من المورلوكس يهرعون هاربين من خلفي...



والآن تملكني الخوف ليس بفعل مهاجمة المورلوكس لي ولكن خشية أن تدوسني المخلوقات
المذعورة والمهاربة من النار... وتابع المورلوكس هربهم باتجاهي وكان علي استعمال القطيب
الحديدي لأفرقهم وأبعدهم عني ولشق طريق لهربي أنا أيضاً من النار التي كانت علي وشك
أن تطبق علي من الخلف.



«ويننا» اختفت! علي
بالتفتيش عنها... ابتعدوا
من طريقي أيها الشياطين!



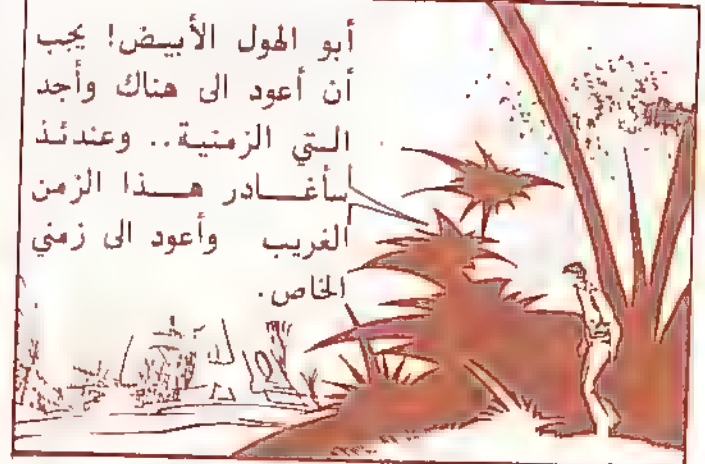
مع أن النار تستطع القضاء على المورلوكس فإنها أيضاً تشكل خطراً علي... وعندما لم أعر
علي «ويننا» كان علي أن أهرع بسرعة مبتعداً عن النار خوفاً من قضائها علي.

وأخيراً زلت بي قدمي وتوقفت ألباً
للسلامة، ولكن كنت منزعاً...



«وينا» جيلتي... ذهبت!
القد أسرها المورلوكس
وجميعهم ماتوا وسط النار!

الموت المريع الذي لاقتة «وينا» أزعجني
لدرجة كبيرة... لقد تركني مؤثماً مرة أخرى
وحيداً في هذا الزمن الغريب.. وعند
انبلاج الفجر تطلعت الى المشهد الذي
أمامي من نقطة عالية...



أبو الهول الأبيض! يجب
أن أعود الى هناك وأجد
التي الزمنية.. وعندئذ
سأغادر هذا الزمن
الغريب وأعود الى زمني
الخاص.

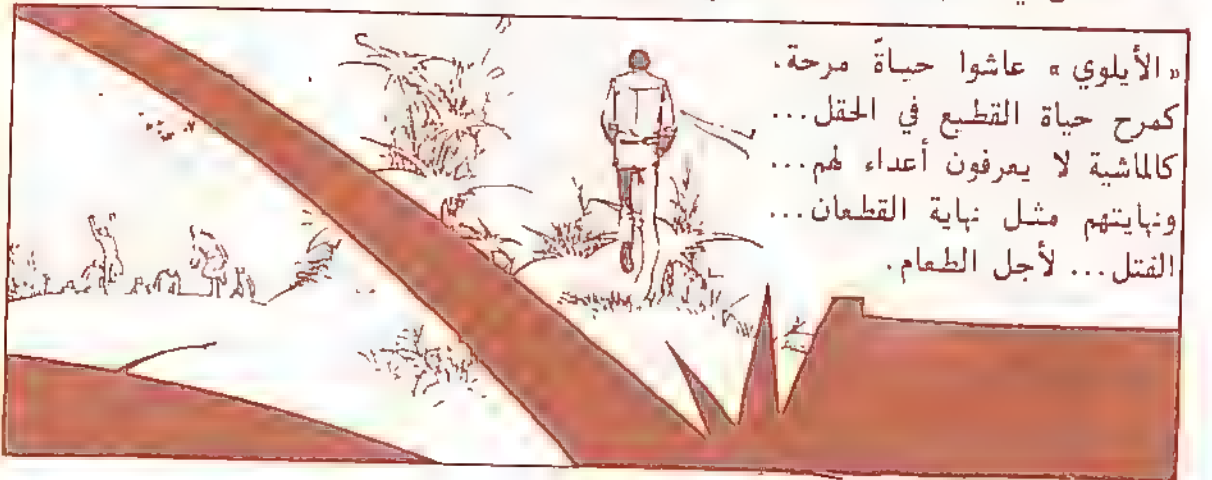
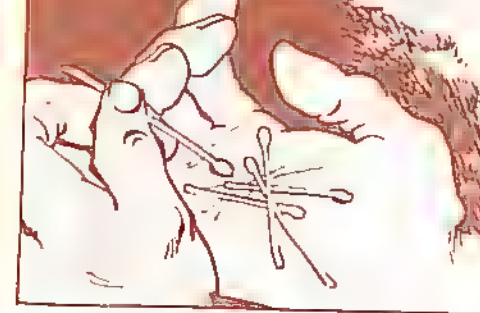
جمال الناس في العالم الأعلى غطى القبح الحقيقي لهذا العالم.

«وينا» الصغيرة الحلوة لم تعد
موجودة... حنا إني مسرور
بأنها لاقت نهايتها بالنار.. وليس
بالطريقة الأخرى تحت الأرض!



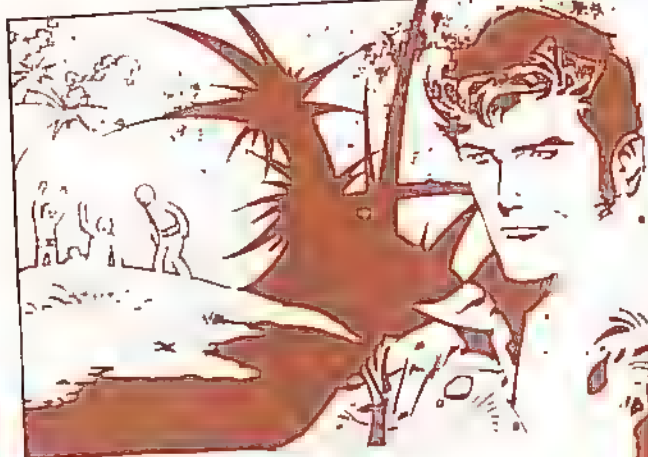
اكتشفت أمراً ارتحت إليه على
الطريق...

بعض من عيدان الثقاب في
جبي! بعض الثقاب يكر أن
يكون قد سقط من اللعبة قبل
فقدانها أو سرقتها من قبل
المورلوكس.



«الأيلوي» عاشوا حياة مريحة،
كمرح حياة القطيع في الحقل...
كالماشية لا يعرفون أعداء لهم...
ونهايتهم مثل نهاية القطعان...
القتل... لأجل الطعام.

شيء محزن أن نرى كيف أن الانسان
توقف عن تطوير تفكيره.. كل ما
كان يرجوه الانسان هو السلام
والراحة... يبدو وأن دماغه قد مات...
وأن جسمه فقط هو الذي بقي حياً.



كان يجب على الانسان أن يشعر بالأمان
وبالراحة لأنه لم يعد لديه مشاكل لحلها.
الأرض كانت هادئة وآمنة.



عندما يخلو الانسان من المشاكل يتوقف
تشغيل فكره.. فلا يفكر ولا يخطط...
تفكيره يموت من قلة الاستعمال.. على الانسان
ان يستعمل تفكيره إذا أراد التقدم.



انظروا الى ما حدث.. سكان العالم
العلوي على قدر كبير من الجمال ولكن
عقولهم ضعيفة. سكان العالم السفلي
يعيشون بالسرقة وبأكل جيرانهم في العالم
العلوي.



الانسان لم يعد قادراً على النمو او التطور أكثر... سينقرض عن بكرة أبيه بمرور الوقت.. هذه
هي السنة ٨٠٢٧٠١ بعد الميلاد بايجاز كلي...

ضحكت مسروراً... كنت أسمع همساتهم
الضاحكة بدورهم عندما يتجهون
نحوي. وبكل هدوء أخرجت ما كانوا
يعتقدون بأنه لم يعد بجوزقي.



عيدان الثقباب!
الشيء الوحيد الذي
بإمكانه إبعادهم.

تصرفت بسرعة، وسحبت المدرجين الخاصين
بالقيادة من جيبي و...



سأدفع بهم إلى الخلف
وأطلق صاعداً إلى
مقعدي في آلة الزمن.

الشيء الذي كنت أتوقعه حدث
نجاحاً.. ظرفات الباب البرونزية
أقفلت وحجزتني في الداخل.



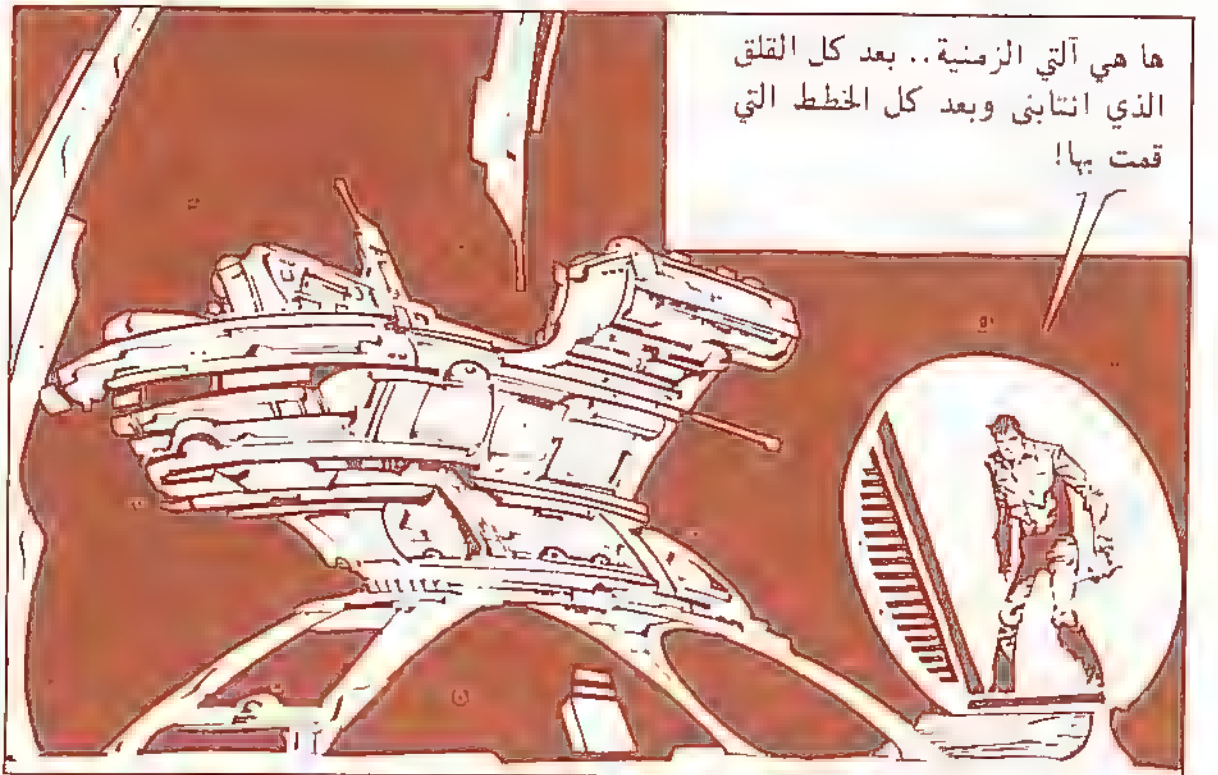
ها أنا في الظلام... واقع
في المصيدة! هذا ما يعتقد
المورلوكس!

ولكنني صعدت عندما حاولت إشعال عود
الثقباب...

يا إلهي القادر! هذه العيدان هي من النوع
الذي يشتعل بالاحتكاك على علبتها الخاصة!
أما الآن فهي بلا فائدة على كل حال!



بعد تفكيري بما قد
حدث.. أمضت ليلة
كاملة نائماً بعدها
مئيت نحو أي الهول
والقضيبي الحديدي
بيد بينا الأخرى تلعب
بعيدان الثقباب في
جيبى... عثرت على
مفاجأة...



ها هي آلي الزمنية.. بعد كل القلق
الذي انتابني وبعد كل الخطط التي
قمت بها!

فوجئت بوجودها بعد كل ما حصل، على قدر كبير من الاعتناء بها، مزينة ونظيفة...
أصابني الحيرة لما كان من قصد للمورلوكس من وراء هذا العمل.



من المحتمل أن يكون
المورلوكس قد فكوها
قطعاً عندما حاولوا
معرفة فائدة وجودها.

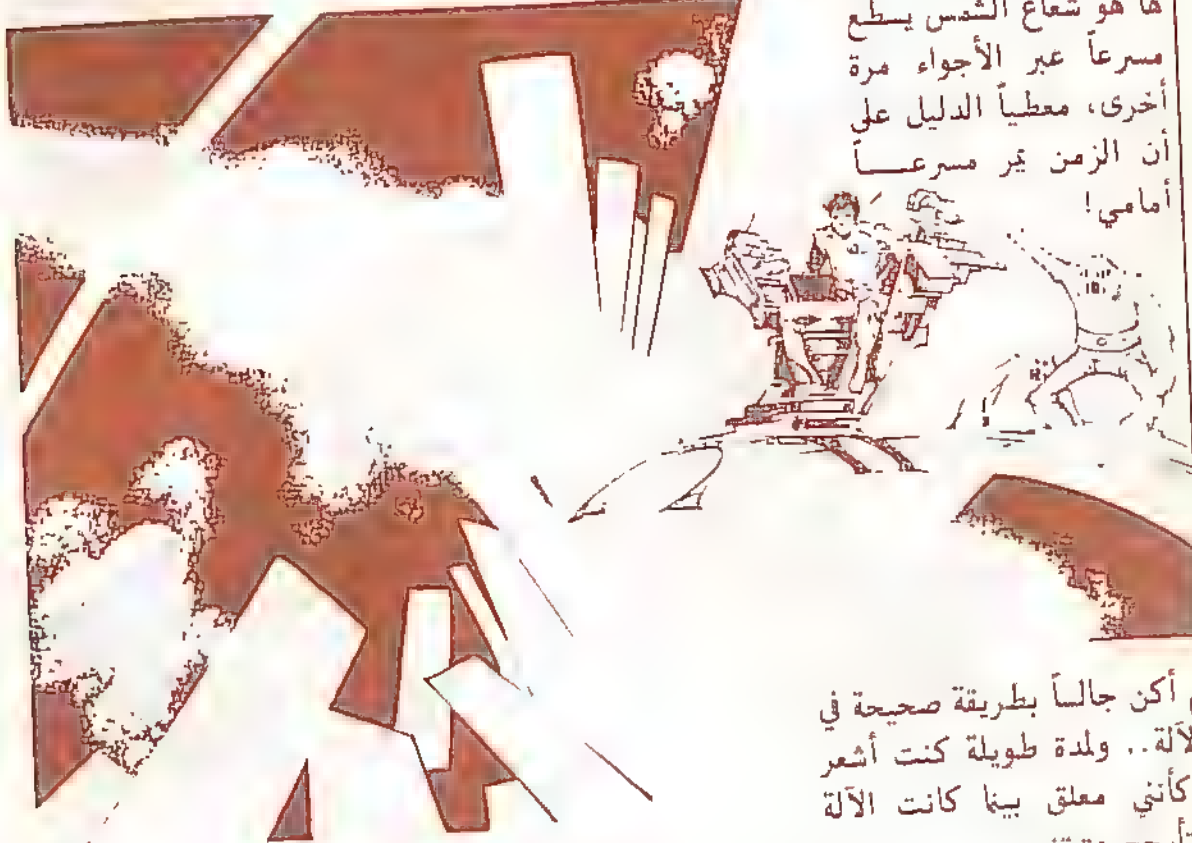
وبسرعة سددت ضربة خارقة للمورلوكس
وإذا برأسه يتحطم.



والآن... لأعيد إثبات
المدرجين في مكانيهما!
لقد أمك أحد
المورلوكس في واحد
من المدرجين!



وأفلتت يد المورلوكس مني... وأصبحت في طريقي الى بعد الزمن...!



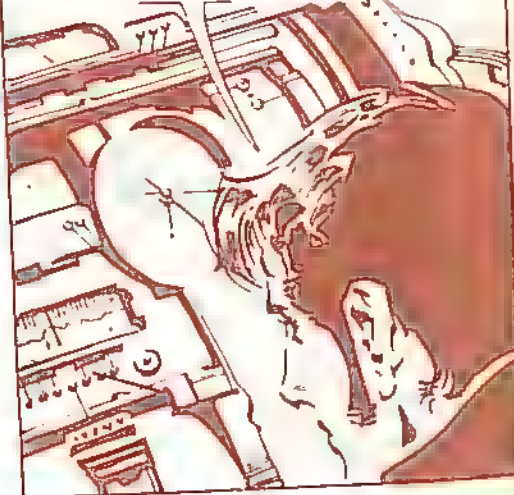
لم أكن جالساً بطريقة صحيحة في
الآلة.. ولدة طويلة كنت أشعر
وكأنني معلق بينا كانت الآلة
تتأرجح وتهتز.

بينما كنت أسير قدماً تغيرت مناظر الأشياء
أمامي..



اللون الرمادي يتحول الى
ظلام وهذا أمر يحيرني...
ماذا يعني ذلك؟

وسط حيرتي هذه، بدلاً من تحريك
المدرجات نحو العودة بالزمن الى
الوراء.. حركتها نحو الإنطلاق الى
الأمام.. وعلى مؤشر الزمن كانت
آلاف من الأيام تمر بسرعة بالنسبة الى
الساعة الأخرى... وسط المستقبل.



وأخيراً ثبت مدرج القيادة
في مكانه والآن أستطيع
سحب الآلة.

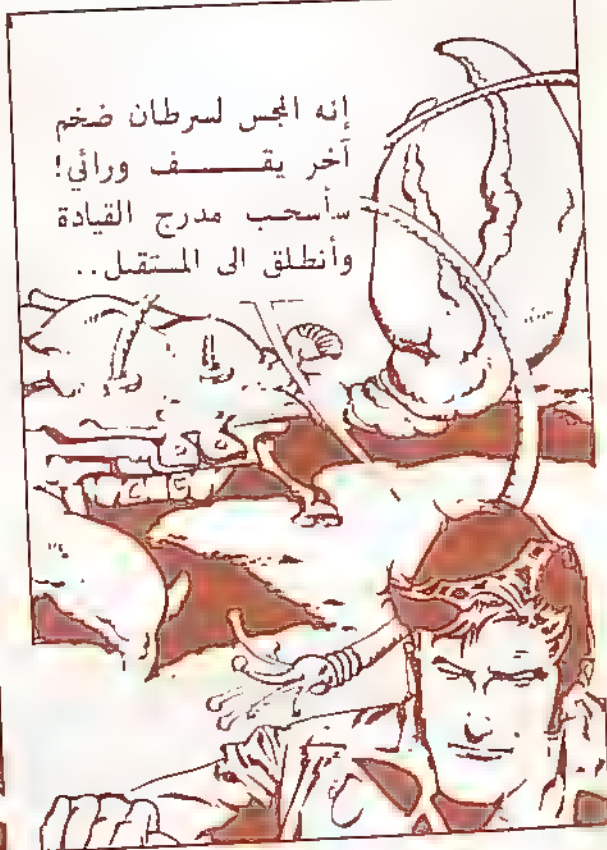


فيا كنت أنطلق بقفزات ضخمة قاطعاً
آلاف السنين أو أكثر... توقفت مراراً
ومراراً..



الشمس تتضخم وتصح
أكثر خفوتاً.. وحياة
الأرض القديمة تتلاشى..

شعرت بوخز خفيف على خدي، وعندما
حاولت أن أفكره للتخلص منه...



إنه المجس لسرطان ضخم
آخر يقف ورائي!
سأسحب مدرج القيادة
وأنطلق إلى المستقبل..

الآن بدت الشمس تتضخم وتأخذ
بالاحمرار وتوقفت دون حراك عند
الأفق.. هذا يعني أن الأرض قد
توقفت وأحد وجهيها مواجه
للشمس!



ولكني كنت مخطئاً...



فراشة ضخمة
جداً.. وذلك
الخلق الذي يشبه
السرطان يبدو ضخماً
كالطاولة.

كل الدلائل تشير إلى
اختفاء القمر، وأن
شعاع الشمس يجبو
ببطء!



أوقفت آلة الزمن لألقي نظرة على العالم
الغريب هذا.. لون الجو كان هندياً أحمر...
وعلى أحد الشواطئ لم يكن يبدو وجود أية
أمواج... ولم يكن هناك نسمة هواء إطلاقاً



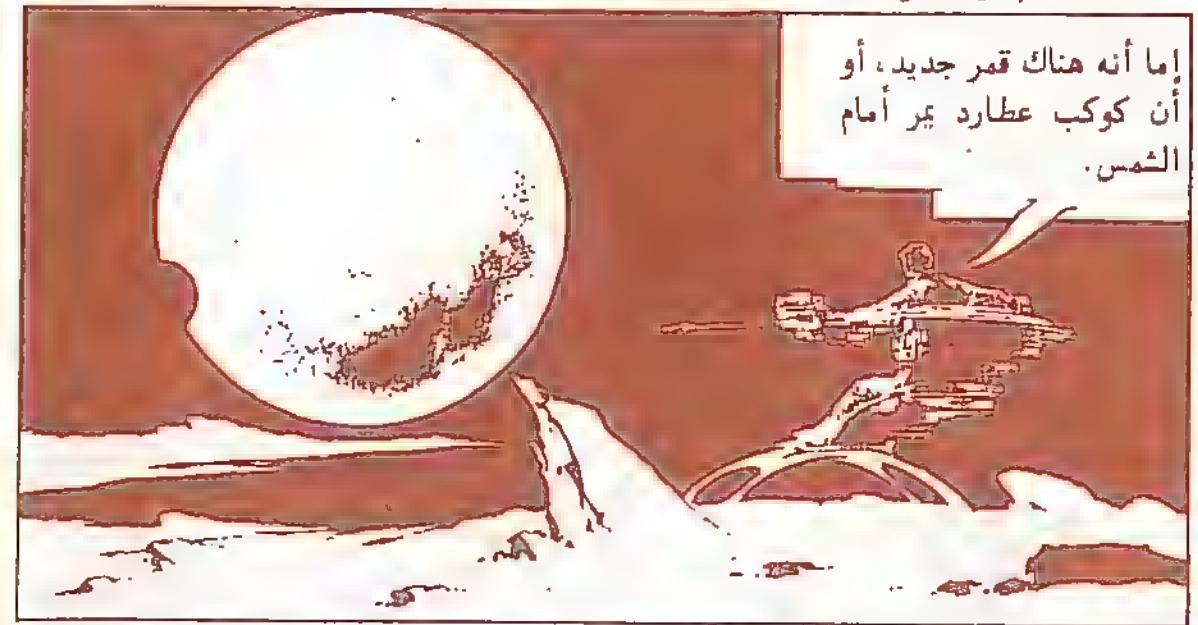
دليل الحياة الوحيد
كان غطاء من
النباتات القديمة التي
تعيش تحت النور
الخافت.

نتفّ بضاء تتساقط. والبحر
مليء بالجليد.. تلك المادة
الخضراء اللزجة الموجودة على
الصخور تدل وحدها على أن
الحياة لم تنقرض بعد...
ولكنها على وشك الانقراض..

وأخيراً ها قد مضى
أكثر من ثلاثين مليون
سنة في المستقبل، وكرة
الشمس الضخمة
الحمراء وصلت إلى أن
تغطي تقريباً عشر
مساحة الجو.



فحاة لحظت بداية كسوف * Eclipse الشمس الضخمة...



إما أنه هناك قمر جديد، أو
أن كوكب عطارد يمر أمام
الشمس.

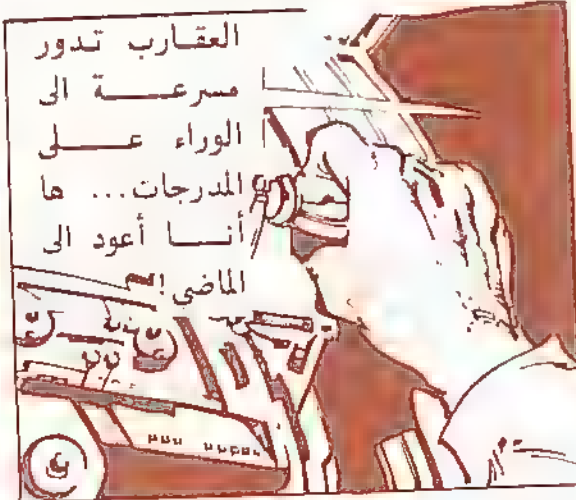


ولكني فيما كنت أنطلق قدما في
الزمن بدأ الظلام يعم الأجواء
بسرعة فوق الأرض...
والسكون أيضاً. كل أصوات
الإنسان... كل ثغاء الأغنام...
كل صياح الطيور... كل
همهمة الحشرات، الجلبة التي
تضع مقومات حياتنا... كل
ذلك تلاشى..

الجو كله مظلم الآن. هذا
الفق المرعب فوق الأرض هو
بداية لعصر جليدي أبدي!

Eclipse * ٥٦ : الكسوف هو الوقت الذي فيه تختفي الشمس عن الانظار

لم أعد أحتمل أكثر من هذا، والآن
أدركت مدرجاتي الى الجهة الأخرى.

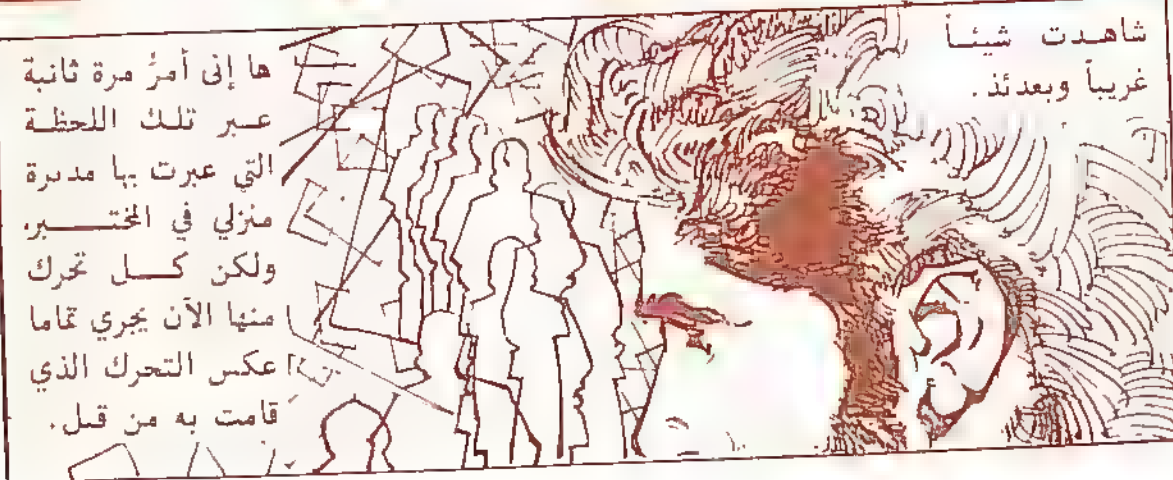


العقارب تدور
مسرعة الى
الوراء على
المدرجات... ها
أنا أعود الى
الماضي!

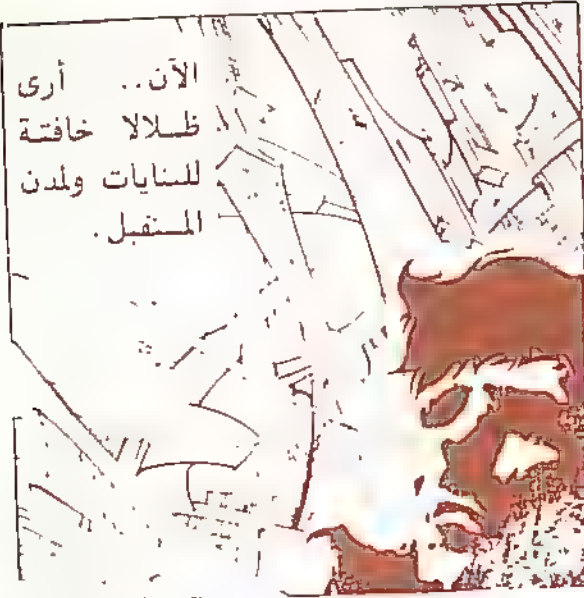


ها أنا قد
عدت تقريبا.
ها إلى أرى
النايات
الضيقة
والمألوفة في
قرنا التاسع
عشر.

شاهدت شيئا
غريباً وبعدئذ.



ها إلى أمر مرة ثانية
عبر تلك اللحظة
التي عبرت بها مدبرة
منزلي في المختبر،
ولكن كل تحرك
منها الآن يجري تماما
عكس التحرك الذي
قامت به من قبل.



الآن.. أرى
ظلالا خافتة
للنايات ومدن
المستقبل.



جدران مختبري
القديم تعود للعبان
أمامي... سأبطيء
مدرج الوقت الى
الصفر.

وفيا كنت أوقف
الآلة للمرة
الأخيرة، كان
مشغلي يتراءى
أمامي ومن حولي
مرة أخرى... كان
الأمر يبدو وكأنني
كنت نائماً وحلمت
بهذه المفامرة
كلها...



أدواقي كانت
تماماً كما
تركناها. لا...
أنتظر... شيء
ما مختلف...

لقد بدأت رحلتي عبر الزمن من الزاوية
الجنوبية الشرقية لمختبري. ولكن الآن
ها هي الآلة تحت في الزاوية الشمالية
الغربية.. ذلك يعطي المسافة الحقيقية
بين النقطة التي هبطت فيها على
الحشائش، وبين منبر أي الهول
الأبيض، حيث حل المورلوكس آلي.



في مر القاعة شاهدت التاريخ على جريدة «بول مول».



تماماً مدة أسبوع مضت منذ أن
اخبرت أصدقائي عن رحلتي عبر
الزمن.. ها أنا أسمع أصواتهم وقرقعة
صحونهم... إنهم هنا كما دعوتهم لتناول
طعام الغداء يوم الخميس.

وعندما ظهرت
من باب المكان
الذي كان فيه
ضيوفي يتناولون
طعامهم...



يا للسوء العظيمة!
أيها الرجل، ما هي
المشكلة؟

بحق الأرض ماذا كنت تفعل
أيها الرجل؟

آه... يا للشراب
الجيد! دعوني
أشرب وأكل قبل
أن أخبركم
قصتي... واحفظوا
لي قليلاً من لحم
الخراف هذا.. إنني
أشوق للحصول
على قطعة لحم.



أسف جداً، فبكل بساطة كنت أتصور جوعاً... لقد
استمتعت بوقت مدهش حقاً... يبدو هذا الوقت كله كأنه
كذب لا يصدق... ولكنه حقيقة بكل كلمة فيه.. لقد عشت
ثمانية أيام.. أياماً لم يعيشها أي مخلوق بشري من قبلي! هذه هي
القصة.



عندما أنيت قصتي، ساد سكون برهة
طويلة، بعدئذ...

كم هو محزن حقا أن لا تكون كاتباً
للروايات والقصص!

أنتم لا تصدقوني؟ وثقت
في أنكم لن تفعلوا.. أنا
أيضاً أشك في صحة ما
أقول.



عند ذلك سحبت زهرتين بيضاويتين
ذابتين من جيبي ووضعتهما على الطاولة.



ومع ذلك... ماذا عن
هاتين الزهرتين؟
تفحصوها إذا رغبت.

جينازيوم* ولكنه
نوع غريب.. أنا.
بالتأكيد لا
أعرف طبيعة
تصنيف هذه
الزهور. من أين
حصلت عليها؟



وضعتا في جيبي
من قبل
«وينا».. أليس
هذا دليلاً كافياً
على أنني قمت
برحلة عبر
الزمن؟ عزيزتي
«وينا» سوف
أذكرك أبداً.

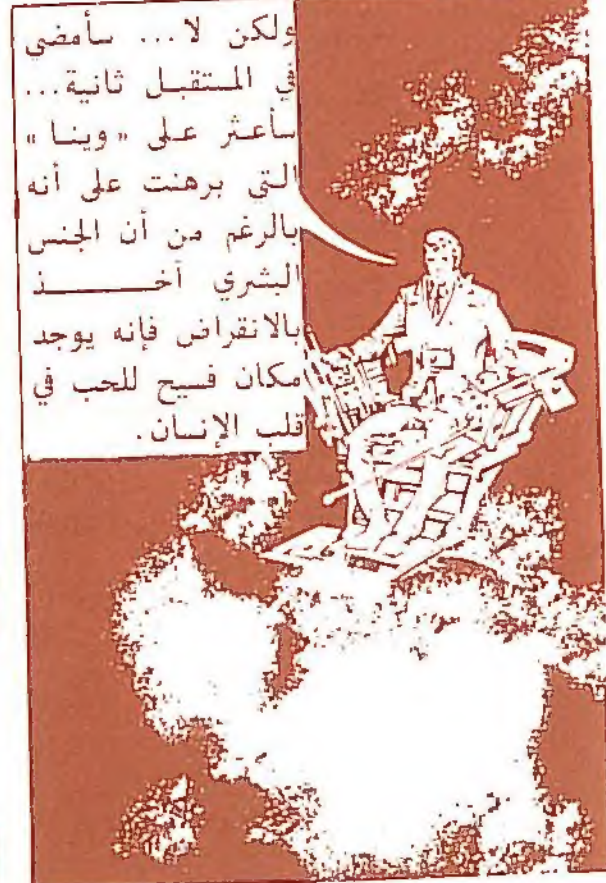


إنهم يقولون إن الحياة حلم. حلم متواضع
خلال فترة من الزمن... وعدت إلى مشغلي
بعد مغادرة ضيوفي...

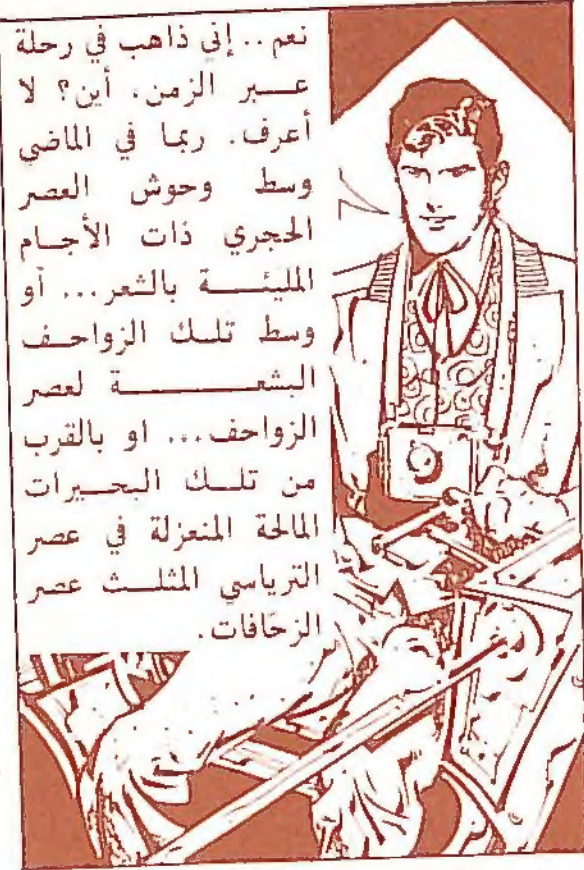


لقد كان حلمًا،
فمن أين أتى؟
يجب أن أتأكد
من ذلك.

ولكن لا... سأمضي
في المستقبل ثانية...
سأعثر على «وينا»
التي برهنت على أنه
بالرغم من أن الجنس
البشري أخذ
بالانقراض فإنه يوجد
مكان فيجب للحب في
قلب الإنسان.



نعم.. إنني ذاهب في رحلة
عبر الزمن، أين؟ لا
أعرف. ربما في الماضي
وسط وحوش العصر
الحجري ذات الأجام
المليئة بالشعر... أو
وسط تلك الزواحف
الشمسية لعصر
الزواحف... أو بالقرب
من تلك البحيرات
الملحة المنعزلة في عصر
الترياسي المثلث عصر
الزخافات.



لا أعرف إذا
كنت سأعود...
وداعاً!



النهاية

أَسْئَلَةٌ لِلْإِخْتِبَارِ

- ١ - سَمِّ أَبْطَالَ أَمَّةٍ وَصِفْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.
- ٢ - مَنْ كَانَ «الْمُورْلُوكْس»؟ مَنْ كَانَ «الْأَيْلُوي»؟ بِمَاذَا كَانَ الْفَرِيقَانِ يَخْتَلِفَانِ؟
- ٣ - لِمَاذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُورْلُوكْسُ اسْتِعْمَالَ آلَةِ الزَّمَنِ؟
- ٤ - مَا هُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَ يَخْشَاهُ الْمُورْلُوكْسُ؟
- ٥ - لِمَاذَا كَانَ عَدَدُ سُكَّانِ الْأَيْلُوي قَلِيلًا فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ؟
- ٦ - مَنْ كَانَتْ «وِينَا»؟ مَاذَا حَدَثَ لَهَا وَكَيْفَ مَاتَتْ؟
- ٧ - لِمَاذَا تَرَكَ الْمُورْلُوكْسُ بَابَ «أَيِّ الْهَوْلِ» مَفْتُوحًا؟
- ٨ - كَيْفَ تَمَكَّنَ رِحَالَةُ الزَّمَنِ مِنْ أَنْ يَبْرَهِنَ لِأَصْدِقَائِهِ قِيَامَهُ بِالسَّفَرِ عِبرَ الزَّمَنِ؟
- ٩ - بِالنِّسْبَةِ إِلَى رِحَالَةِ الزَّمَنِ: مَاذَا حَدَثَ لِلنَّاسِ خِلَالِ السَّنَوَاتِ الَّتِي تَلَتْ ٨٠١٧٠٢ بَعْدَ الْمِيلَادِ؟
- ١٠ - هَلْ عَادَ رِحَالَةُ الزَّمَنِ إِلَى زَمَنِهِ وَمَاذَا وَجَدَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومنتر هاييد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكلييري
- مولي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليشر
- أحذب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القمرية
- قصة حيالتي
- قصة مدينتيت
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوماً
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك آرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين بير
- نهائية الموهيكانز
- المختار من / او، هنري
- المختار من / ادجار آلن پو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويدرغ
- بين هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- أيمشانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القمرية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السوليسرية

المسيرة

بيروت

